جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

أدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/62

إعداد الطالبتين :
شباحي راوية و شاوش ليليا

يوم
2023/06/20

بنية الشخصية في رواية "مدام بوفاري" لغوستاف فلوبير

لجنة المناقشة:

رفرافي بلقاسم	**أ.م.أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**رئيسا**
بن غنيسة نصر الدين	**أ.م.أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مشرفا ومقررا**
قرين جميلة	**أ.م.أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مناقشا**

السنة الجامعية : 2022م/2023م

قَالَ اللَّه تَعَالَى:

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28) صدق الله العظيم"

سورة طه

شكر وعرفان

قبل أن نشكر العباد فلنشكر رب العباد. الحمد لله رب العالمين الذي أتم نعمته علينا فأنار طريقنا وسهل درينا نحو الهدف المرجو. فلنشكره شكرًا كثيرًا ونحمده حمدًا يليق بمقامه الجليل

كما نتوجه بخالص تقديرنا إلى الأستاذ المشرف "نصر الدين بن غنيسة" الذي كان المرشد الأول في إنجاز هذا البحث

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخاص لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وإخراجه إلى الوجود

الإهداء

بسم الله الذي أعطاني العلم والعمل والذي وفقني وأنعم علي لإتمام هذا الحث وحصولي على ثمرة النجاح وإكمال مسيرتي الدراسية بفضله سبحانه وتعالى.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الشمعتين اللتان أوقدتا حياتي منذ بدايتها.

إلى والدي اللذان منحاني الدعم والقوة كانا سند لي في مشواري الدراسي إلى أمي التي أكسبتني الثقة في نفسي وزرعت فيها روع العلم والمثابرة.

إلى قوتي وعزتي أبي الصبور الذي علمني معنى الحب والحنان وكفاح الحياة من أجل وصولي إلى أعلى المراتب.

مقدمة

تعد الرواية من مقومات التأثير في المجتمع المعاصر لكونها أقدر الاجناس الأدبية تعبيرا عن الواقع في مختلف قضايا الوقت الراهن. ويتشكل بناؤها الروائي من عناصر تتمثل في (الحدث، الزمان، المكان، الشخصية)، حيث تحتل هذه الأخيرة مركزا مرموقا وفعالا في الرواية، فهي تساعد على فهم الاحداث وتصويرها وهي من أبرز العناصر التي تتبني عليها نجاح العمل الروائي.

انطلاقا من هذه الأهمية التي تحتلها الشخصية في الخطاب السردي وقع اختيارنا على موضوع المذكرة المعنون بـ:"بنية الشخصية في رواية مدام بوفاري لغوستاف فلوبير".

يعود سبب اختيارنا لهذا البحث إلى

أ- أسباب موضوعية :

_ نظرا للضجة العارمة التي أحدثتها الرواية في أوساط المجتمع الفرنسي، وفي الآداب العالمية.

_ تجاوز الرواية بعدها السردي لتتجرأ على طرح صراع القيم في المجتمع البرجوازي الناشئ

ب- أسباب ذاتية.

_ حبنا وشغفنا بما في الرواية من متعة وفكر وأدب.

_ إعادة تشكيل ملامح المجتمع الفرنسي وصراعاته الأيديولوجية في القرن التاسع عشر، من خلال رصد الحالات والتحولات التي انتابت شخصيات الرواية.

يطرح موضوع بحثنا جملة من التساؤلات التي تشكل جوهر الإشكالية، يمكن أن نجملها في التالي:

- كيف استخدم فلوبير تقنية السرد المتمثلة في بنية الشخصية ليعيد بناء منظومة القيم وما خالجها من تناقضات في المجتمع الفرنسي؟
- كيف تجلى ذلك في علاقة الشخصية بالأبنية السردية الأخرى ؟

واقتضت الضرورة تقسيم موضوع الدراسة على النحو التالي : مدخل بعنوان رصد لمفاهيم عالجنا فيه مفهوم الواقعية والرومانسية التي تموضعت فيها رواية "مدام بوفاري" المنزلة بين المنزلتين.

فصل الأول : الذي يمثل الجزء التطبيقي للبحث الذي يحمل اسم : دراسة تطبيقية في رواية مدام بوفاري وإبراز البعد (النفسي، الاجتماعي، الجسدي للبطلة)،وعلاوة على ذلك عالجنا علاقة الشخصية بالأبنية السردية الأخرى.

وخاتمة : حاولنا فيها تقديم زبدة الموضوع وذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها. كما أرفق بحثنا بملحق يحتوي على التعريف بالمؤلف وأهم أعماله، ثم ملخص شاملا للرواية.

وقد اعتمدنا خلال المسيرة على مجموعة من المراجع اتكأ عليها بحثنا نذكر منها : محمد غنيمي هلال النقد الادبي الحديث وآمنة يوسف تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق.

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه في تحليل الخطاب السردي للرواية هو المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الآليات المشكّلة للبنّاء السردي: الشّخصيات، وعلاقتها بالزمن، والمكان.

وختاما لا يسعنا إلا نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "**نصر الدين بن غنيسة** " الذي كان خير سند خلال مسيرة بحثنا، فهو لم يبخل علينا بالمعلومات الثمينة والنصائح القيمة جزاه الله خيرا.

قبل الخوض في التحليل السردي للرواية، سنحاول أن نستشف ما أحدثته الرواية من انتقال سلسل كانت فيه الحلقة التي ربطت بين الرومانسية وهي في آخر أيامها وبين الواقعية التي بدأت إرهاصاتها تتجلى مع الثورة الصناعية ونشوء الطبقة البرجوازية. ومن أجل ذلك، سنطرح مفهومي الرومانسية والواقعية.

1) الرومانسية : حركة فنية ثقافية في تاريخ الأفكار نشأت في أواخر قرن الثامن عشر في أوروبا الغربية، يعرفها ستندال Stendhal:"بأن الرومانسية في كل وقت هي فن اليوم، الكلاسيكية هي فن اليوم السابق. ففي سلسلة من الأحاديث عن أصول الرومانسية لخص إيشعيا برلين مؤخرا جوهر الرومانسية فقال (طغيان الفني على الحياة)"[1]

بينما يراها ويليك نظرة معينة إلى الخيال موقفا من الطبيعة واستعمال معين للرموز.

"بدأ استخدام صفة رومانسي ينتشر في القرن الثامن عشر حيث امتدت ايحاءات تلك الكلمة لتدل على كل ما هو فتان ومثير للخيال. استخدمت صفة رومانسي منذ عصر النهضة لتدل على حرية التخيل في كل الفنون، أضحت الرومانسية ترمز إلى الأصالة والاستقامة العفوية كبديل للشعور الزائف والأفكار الغير محتملة الحدوث، وكان ينظر إليها على انها تأكيد فكري وفني ذو طابع إيجابي لنقائض النفس البشرية فكانت تعبر عن مجالات التجربة الكامنة خلف العقل والمنطق باسلوب مباشر وصارت عن القلب."[2]

[1] ينظر: موسوعة المصطلح النقدي ،ترجمة د.عبد الواحد لؤلؤة ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،مجلد رقم 1 ،ط 2 ،1982 ،ص 166

[2] ينظر: دنكان هيث ،جودي بورهام ،أقدم لك الرومانسية ،ترجنة عصام حجازي ، دار النشر، السنة، البلد

2) **الواقعية :**

ذلك الجهد ذلك الميل المقصود من الفن لتغريب الواقع، يعرفها الناقد مارك كنكيد بأن "**الواقعية مفهوم فخداع مخاتل**"[1]

"يقصد بالواقعية أنها وجهة النظر التي تتوافق مع الطبيعة المستقلة أو الأشياء المعروفة أو إدراك للوجود"[2]

"وتعرف الواقعية بأنها حركة في الأدب والفن بدات في القرن التاسع عشر كتحول ضد الاتفاقيات الشعرية والغربية للرومانسية، فالواقعية الأدبية سمحت بنوع جديد من الكتابة والذي يقوم المؤلف فيه بتمثيل الواقع وذلك من خلال تصوير التجارب اليومية للشخصيات المعقدة والمترابطة"[3]

"مما لا شك فيه أن رواية مدام بوفاري للكاتب غوستاف فلوبير Gustave Flaubertجاءت معبرة عن خروج الرواية من الحيز الرومنتيكي إلى حيز الواقعية. فاعتبر مؤلف الرواية عراب الرواية الواقعية، فدعا إلى الواقعية من خلال سخريته من الروايات التي كانت متأثرة بها بطلة الرواية ويدعوها بالاقتداء إلى الواقعية كأسلوب ونمط لعيش حياتها "[4]

إذ يجب عرض الخطيئة ونتائجها الوخيمة للتقدير من انعكاساتها على صاحبها، لذلك لم يجعل فلوبير "إيما " تعيش حياة سعيدة بل جعل لعنة التعاسة تلاحقها منذ وقوعها الأول في الخطيئة الأولى. معنى ذلك ان الرواية مفعمة بالطابع الأخلاقي وهو متواجد في كل سطر من سطورها. وهو ما يدل على

[1] ينظر: موسوعة المصطلح النقدي ،الواقعية الرومانسية الدراما /الحبكة ،ترجمة د.عبد الواحد لؤلؤة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،مجلد 03 ،ص 17

[2] المرجع نفسه، ص 17

[3] عبد الرحمان القصاص، تعريف الواقعية لغة واصطلاحا، 8 أغسطس 2022، وقت زيارة 13:20، www.mawdoo3.com

[4] المرجع نفسه

حرص المؤلف غوستاف فلوبير على احترام الأخلاق والمقدسات، فهو يسهب ويطيل في وصف المشاهد اللقاء الحسي بل يعرضها بصورة مقتضبة، وما يسهب في وصفه هو دليل على صور المعاناة والانحدار الناتجة عن الخطيئة.

3) مدام بوفاري بوابة الرواية الواقعية : كانت رواية مدام بوفاري لغوستاف فلوبير إحدى النقلات المهمة الحديثة في مغامرة تقمص الكاتب لروح المرأة ومحاولة التعبير عن هواجسها النفسية العميقة، تبقى رائعة مدام بوفاري من الروايات التي لا يمكن للنقد الأدبي أن يتجاوزها لكونها تنتمي للمدرسة الواقعية في الأدب وهي المدرسة التي نشأت في نهاية القرن 18.

ظهرت الواقعية في القرن الـ 19 في فرنسا كردة فعل على خيبة الأمل التي برزت عقب اخفاق ثورة 1848 على المستوى الأدبي كانت الرومانسية تجر أذيالها بعد أن تركت الواقع وراحت تبحث عن الخلاب الكاذب وقد مهد **بلزاك وستندال** الأرضية الادبية لبروز تيار الواقعية في الأدب فبرز تيار ترجمة الواقع الاجتماعي ولعل أبرز الروايات الواقعية التي ظهرت حينها نجد **مدام بوفاري** التي نشرت لأول مرة سنة 1856، واعتبرت بمثابة أول رواية واقعية بفضل نزعتها الجريئة، التي أرادت أن تجعل من الكتابة الابداعية تعبيرا عن الواقع.[1]

كتب فلوبير روايته لفضح الرومانسية، فالمتأمل للرواية يلحظ سخريته من الكتب التي كانت تقرأها مدام بوفاري، والغرض هنا فضح نظام اجتماعي ينبني صرحه على تمجيد العواطف من أجل رغبات مفضوحة، فجاءت بطلته "إيما" للتعبير عن هذا المثال الذي يشوه الواقع، كأنه استخدم وحرك شخصيته كحجر الشطرنج، للتعبير عن واقعه آنذاك، فموت البطلة كان ايحاء منه عن نهاية الرجعية.

[1] ا ينظر: لواقعية في الرواية وميزة الصدق، حميد عبد القادر ،djazairess.cpm،2012/12/06، 2023/05/18، 01:26.

استغرقت مدام بوفاري خمس سنوات من الكتابة من (1851 إلى 1856)، لكنها خلدت صاحبها غوستاف فلوبير وجعلته واحدا من أهم الروائيين العالميين؛ أسهم كاتب رواية مدام بوفاري في تغير مجرى أو مسرى الرواية وانتقل بها من الحيز الرومانطيقي إلى الحيز الواقعي النفسي، ومثل لها في الرواية:

- الفضاء الأول: غرق بطلة الرواية في أوهام الكتب الفرنسية (لبول و فرجيني) ورغبتها في عيش الملذات.
- الفضاء الثاني: اصطدامها بجدار الواقع وإدراكها أن ما كانت تقرأ عنه في الروايات هو مجرد اوهام أو أحلام عاشتها في الكتب.

وعليه، فإن فلوبير قد انشغل في أدبه بالإنسان نفسه، مخاوفه تناقضاته، نزواته، طبائعه، وهذا ما نجده واضحا في رواية **مدام بوفاري** حينما يروي لنا تردى حالة "إيما "النفسية، مخاوفها من أن تحرم من الحب الذي لطالما كانت تبحث عنه.

كما كانت أعمال فلوبير تمنح للمرأة حيزا أكبر في أعماله، ففي روايته **مدام بوفاري** قدم الكاتب بطلة (امرأة)

هي "إيما "والتي تجاوزت فكرة البطل الروائي لتغدو أسطورة أدبية ألهمت الفنون الإبداعية في (الموسيقى والرسم والسينما) وأثرت في العلوم الإنسانية إلى حد اشتقاق مصطلح علمي نفسي بوفاريزم BOVARISMEوهو مصطلح يدل على التمادي في الخيال والحلم بعالم مغاير ومعاكس للواقع، ظهر بعد الشهرة الساحقة والجدل العارم الذي فوجئ به العالم بعد صدور الرواية. بعبارة أخرى تعني التمرد على النعم وهو ما يمثل فعل بطلة الرواية بتكريس حياتها للرومانسية والابتعاد عن واقعها المعاش.

4) ابداعات غوستاف فولبير (اعماله):

" **ثلاث حكايات :** تجري احداث الرواية على ثلاث حكايات، الاولى في عصر فولبير والثانية في العصور الوسطى والثالثة في زمن الياسوع المسيح، وتختلف عن بعضها البعض في الشخصية والعصور ومكانتها الاجتماعية، وهي ذات أسلوب بسيط تارة ملحمية وتارة أخرى"[1]

" **التربية العاطفية :** هذه الرواية حصيلة عصر فولبير من الفن والابداع وهي درجة رفيعة من الثقافة لا توجد لدى كاتب آخر، تدور أحداث الرواية حول ثلاثة أبطال الأولى "ديسرديا" والثانية "سينيكال " والثالث "ديروليه"، الشخصية الأولى تتميز كونها ثائر حقيقي، والشخصية الثانية كان يعمل في الشرطة، والشخصية الثالثة فشل في عمله، العامل الأساسي بين هذه الشخصيات أنه اكتشفهم بنفسه وابداعه في كتابة هذه الشخصيات"[2]

" **كتاب رحلتي إلى الشرق :** (فلسطين، لبنان، قرطاج)يتناول هذا الكتاب رحلته التي استغرقت سنة من 1849 إلى 1850 عندما كان شابا في ثلاثين من عمره، بعد كتابته هذا الكتاب وثق أحداث مغامراته والأماكن التي زارها وامتزجت بين حالته النفسية وروحه."[3]

الآراء النقدية حول رواية مدام بوفاري Madam Bovary:

" أنيس منصور : تحدث في كتابه (يسقط الحائط الرابع)، تحدث عن الصور الأدبية المختلفة، من ضمنها آرائه الخاصة وآراء أدباء عن طريق الحوار .حيث يقول أنيس منصور :"القصة مؤثرة

[1] ينظر: مكتبتك هنا booksitee1.blogspot.com/2017/03/blog-post_453.html، اريخ الزيارة :20 ماي 2023 00:08

[2] المرجع نفسه، 20 ماي 2023 00:15

[3] المرجع نفسه، 20 ماي 2023 00:20

وشيقة وتدور أحداثها بسلاسة وبساطة دون تعقيدات لغوية وصور بلاغية معقدة، كيف ولا هي رمز للواقعية الحديثة"[1]

تحدث أنيس منصور في كتابه هذا حيث عبر ن قصة "إيما " أنها قصة واقعية أخذها غوستاف فلوبير من أرض الواقع، حيث جاء الأسلوب بسيط وسلس.

ومن الكتاب الذين انبهروا بهذه القصة (أندريه موروار _ مارسيل بروست _أندريه مالرو _ ألن تيت _ أرنيست همنجواي، وغيرهم). وربما مما يلفت النظر هو مقولة الكثير من النقاد أن شخصية مدام بوفاري كأنها سيدة موجودة فعلا، وربما هذا لسان حال كل أولئك الكتاب العظماء الذين احتفلوا بها برغم بساطتها وواقعيتها، وربما هنا يكمن سر هذا الاعجاب"[2]

في هذا الرأي رأى هؤلاء الكتاب أن شخصية "إيما " شخصية واقعية، حيث رأوا أن الكاتب تأثر بشخصية على أرض الواقع تشبه صفات البطلة وبها بنى قصة مدام بوفاري.

"كتب الشاعر شارل بودلير مدافعا عن الرواية في مجلة "الفنان "، الصادرة في 18 تشرين الأول/أكتوبر 1857 وورد في مقالته ما يلي : "ذكر عدد من النقاد أن العمل جميل بفضل الدقة والحيوية في الوصف. أما لائحة الاتهام فهي سخافة وعبث. والعمل الفني الحقيق لا يحتاج إلى هذه اللائحة، والأمر متروك للقارئ لاستخلاص النتائج من الخاتمة"[3]

[1] ينظر: دنيا الوطن ،عادل الأنصاري ،مالم يقله أنيس منصور عن مدام بوفاري ، lwatanvoice.com تاريخ النشر 2009/07/20، وقت الزيارة 20 ماي 2023 15:30

[2] المرجع نفسه،وقت الزيارة 20 ماي 2023 15:42

[3] المرجع نفسه، وقت الزيارة 20 ماي 2023 16:08

جاء الناقد شارل بودلير مدافعا عن هذه الرواية حيث يرى أن هذه الرواية مفعمة بالوصف والحيوية وتحدث أن هذا العمل يراعي صيرورة السرد من ناحية وصف دقيق لشخصية حيث ظهرت لنا البطلة بصورة واضحة.

أما فيكتور هوغو، فقال في دفاعه عن فلوبير :"أنت من تلك القمم العالمية التي تطرقها الضربات، لكنها لا تسقطها".[1]

"أما الناقد شارل أوغستان سانت بيف، فكتب قائلا إن :"نقد الكتاب الذي أقدمه هو أن الخير غائب جدا فلوبير أبن وشقيق لطبيبين متميزين، إنه يمسك الريشة كما يمسك الآخرون المشرط"، وحين مدح الروائي إميل زولا الرواية بقوله :"عندما ظهرت "مدام بوفاري "حدثت ثورة أدبية كاملة، يبدو أن صبغة الرواية الحديثة المبثوثة في الأثر الهائل لبلزاك ثم اختزلها وتحديدها بوضوح في صفحات الكتاب الـ 400، والتي تشكل نموذجا للفن الحديث. وكان لـ "مدام بوفاري "وضوح وكمال جعلاها الرواية المثال. إنها النموذج التام عن صنف الرواية"[2]

في هذا ارأي يتحدث شارل غوستاف بانها عمل أدبي جديد في ميدان الأدب حيث تعتبر هذه الرواية ثورة أدبية كاملة من حيث بنائها وتسلسلها وترتيب احداثها وأهمية شخصياتها وخاصة البطلة "إيما " من حيث (الوصف الاجتماعي، النفسي ،الجسدي).

[1] ينظر: بثينة الزغلامي، الميدان ،غوستاف فلوبير ..مايسترو الروايية الواقعية المعاصر،almayadeen.net/arts-culture
10 كانون الأول 2022، وقت الزيارة 20 ماي 2023 21:30

[2] ينظر: بثينة الرغيمي، الميدان ،غوستاف فلوبير ..مايسترو الروايية الواقعية المعاصر ،almayadeen.net/arts-culture
10 كانون الأول 2022، وقت الزيارة 20 ماي 2023 21:30

"ومن الملاحظ أن سارتر ربما كان الوحيد الذي جرح فلوبير ووصفه بعدم المسؤولية، ولا نعلم هل جاء نقد سارتر محايدا منهجيا أو لهوى شخصي بينه وبين نموذج مدام بوفاري، حتى أنه خالف عباقرة النقد والكتابة برأيه في فلوبير"[1].

هذا الناقد الوحيد الذي رأى ان الرواية عمل غير جدي وغير مسؤول من طرف غوستاف فلوبير.

"قال الناقد سانت بوف: إن أبرز ما يمتاز به الكتاب هو دقة الملاحظة وجمال الأسلوب وترتيب الأحداث، واعتبر كثيرا من المشاهد الواردة في الكتاب كما لو أنها رسمت بالريشة توضع وجاز أن يوضع جنبا إلى جنب مع أفضل اللوحات، أما عيب الكتاب في نظر الناقد فهو المبالغة في تصوير الحقارة والضحالة القصة لطيبة وتصوير الحقارة والضحالة والفساد بشكل يوحي بانعدام الأفكار السامية"[2].

في هذا الرأي يوجد جانبين من النقد،الجانب الأول حيث تحدث الناقد سانت بوف عن جمال هذه الرواية ودقة الوصف فيها وجمال الأسلوب وتسلسل الأحداث، والجانب الثاني حيث نقده أن الكاتب أدق في وصف الفساد وركز عليه ونقص جانب الطيبة للشخصية البطلة، حيث يرى أن البطلة الرئيسة جاءت بجانب الفساد الأخلاق أكثر من الإنسانية في شخصيتها.

وفي الأخير نستطلع مواقف النقاد في الرواية فلكل واحد منهم قراءة خاصة به، فمنهم من كان مؤيد لها ويعتبرها إبداع جديد في الأدب ومنهم من كان معارض لتفاصيلها لاعتبارات مختلفة سواء كانت اخلاقية أو اجتماعية.

[1] ينظر: زياد حكيم، غوستاف فلوبير،2012/06/27 على 8:31، mnaabr.com وقت الزيارة 2023/05/30 على 12:55

[2] ينظر: المرجع نفسه، وقت الزيارة 2023/05/30 على 13:10

6)- النيابة العامة ضد غوستاف فلوبير(المحكمة):

"في مطلع عام 1857م عرضت أمام محكمة باريس تهمة أخلاقية ضد الكاتب غوستاف فلوبير لما تضمنته الرواية من اساءة للأخلاق والمساس بالدين، تولى السيد أرنست بينار Earnst Benardمحامي الإمبراطورية عرض اتهام النيابة العامة فعاب على المؤلف وصفه الشهواني للرغبات والأهواء والانفعالات إضافة إلى اللذة فأفعال مدام بوفاري سلسلة متتالية من أحداث السقوط الأخلاقي المجافي والمعارض للأعراف الاجتماعية والشرائع الدينية وقد أفرط المؤلف غوستاف فلوبير في ذكر الخطايا والمعاصي التي كانت تتوالى طول أحداث الرواية"[1]

"أورد محامي الامبراطورية أمثلة من الرواية لتثبيت وتأكيد التهم على المؤلف على سبيل المثال : وصف الكاتب لطفولة "إيما "التي كانت تتعمد اختلاق خطايا صغيرة لتمضي أطول فترة ممكنة مع القسيس (العشيق السماوي) وهذه الفكرة تثير داخلها ارتعاشه أغرب من اللذة لا التعبد"[2]

وأشار أيضا إلى نوايا فلوبير غير الأخلاقية من خلال وصفه أوضاعها الحسية مؤكدا أن جمالها النوع (المثير للغرائز) وذهب الكاتب إلى مدى أبعد وصف بطلته بعد سقطتها الأولى على خطى الخيانة الزوجية.

[1] ينظر: عبد الله ابراهيم، محامي الامبراطورية، العدد 15312، الخميس 27 ماي 2010، http: www.alriyadh.com وقت الزيارة 19 ماي 2023 ،20:30

[2] المرجع نفسه، وقت الزيارة 19 ماي 2023 ،20:45

" لم تكن مدام بوفاري أبدا في مثل جمالها الآن، كانت تتمتع بهذا الجمال الذي تضفيه البهجة والحماس والنجاح (..) وظلت تردد وهي تنظر إلى نفسها في المرآة لقد صار لي عشيق"[1]

"رأى المحامي في هذا المقطع تمجيد واضح للخيانة الزوجية فراح فلوبير متغنيا بها وهو ما اعتبره أخضع من الخطيئة لحد ذاتها كأنه تجلب النظر أو ينوه لها، أسرف في الحديث على (دنس الزواج) بينما لم يتحدث ولم يتطرق إلى خيبة الأمل والنتائج المترتبة عن الخيانة الزوجية وانعكاسها السلبية هذا ما جعلهم يضنون أن فلوبير يتغنى بشاعرية الخيانة ويمجدها ويعطيها الاولوية والأفضلية على العلاقة الشرعية (علاقة الزواج)"[2]

" وعن انتهاك المقدسات أورد المدعي العام مثالين استشهد بهما على ذلك فأول مثال ذكره وصف الأزمة الصحية التي اصابة "إيما "بعد تخلي عشيقها عنها والتي أشرفت خلالها على الموت فلم نجد ملجأ غير التوجه إلى الله "أحست بانعدام الوزن وان حياة أخرى تبدأ وأن كيانها الصاعد إلى الله يلاشى في هذا الحب كالبخور المشتعل الذي يتصاعد دخانه ويتلاشى" هنا وجد المدعي العام أن "إيما " تتوجه إلى الله بعبارات توجه للعشيق في حمى الخيانة الزوجية، وقرر أن هذا اهانة للدين وخلط بين الشهوانية والدين"[3]

أما المثال الثاني : فهو مشهد موت بطلة الرواية لمدام بوفاري والقسيس يؤدي لها شعائر الموت ويصلي من أجلها الصلاة الاخيرة لكنها تنهي حياتها بيدها منتحرة دون اعتراف أو نزول دمعة ندم على ما فعلت أو على الجرائم المشينة في حق علاقتها الزوجية بل تقول في نفسها إن الموت الشيء

[1] ينظر: عبد الله ابراهيم، محامي الامبراطورية، وقت الزيارة 19 ماي 2023 ،21:05

[2] المرجع نفسه، وقت الزيارة 19 ماي 2023 ،21:15

[3] المرجع نفسه، وقت الزيارة 19 ماي 2023 ،21:21

هين سوف انام ثم ينتهي كل شيء وهذا ما اعتبره المدعي العام خطأ بأنها لا تؤمن باليوم الآخر، وفي اللحظة التي يزداد حبه لزوجته حتى بعد علمه بكل خياناتها يمر أعمى في الشارع يغني أغنية فاضحة أثار هذا جدال واعتبر أن هذا المشهد تدنيسا للمقدسات وخلط لها بالشهوانية.

بالرغم من الشهرة التي لاقتها رواية مدام بوفاري في القرن 19، والتي تصور نماذج أو عينات من حياة المجتمع الريفي الفرنسي: العادات الاجتماعية التي يعيشها الناس في هذا الفضاء او الوسط الريفي، كما تصور العلاقات الانسانية وخاصة العواطف الشخصية من: حب، كراهية، طيبة، خداع، رحمة، قسوة، طمع، القناعة وغيرها من العلاقات السوية وغير السوية.

عند صدور الرواية شنت عليها السلطات الرسمية الفرنسية حرب وانتقادات شديدة، فراح صاحبها (المؤلف) ومدير تحرير المجلة التي صدرت عنها وحتى من قام بطباعتها إلى المحكمة، فانعقدت محكمة جنح باريس والتي أقامتها النيابة العامة ضد المؤلف غوستاف فلوبير برئاسة المدعي العام أرنست بينار، وجهت إلى فلوبير تهما من بينها:

1-الإساءة إلى الأخلاق بصفة عامة والأخلاق الدينية بشكل خاص، إذا رأى الادعاء أن الكاتب يمجد ويروج في روايته إلى تمجيد الزنا، وهذا من خلال المقاطع الغرامية التي عرضها الكاتب غوستاف فلوبير لبطلة الرواية مع عشيقيها"[1]

[1]ينظر: عبد الله ابراهيم، محامي الامبراطورية، وقت الزيارة 19 ماي 2023 ،22:02

2-اتهم المؤلف بأنه من خلال رائعته مدام بوفاري يعمد إلى ذكر مواقف شهوانية مكشوفة إلى الأخلاق وذلك من خلال استشعار "إيما "لذة الوقوع في الحب وانبساطها من فكرة العشيق و اشباع نزواتها مع "رودولف "و"ليون

3-رأى أن الكاتب يروج للتعبير عن الغرائز الجنسية الفاسدة

4-تهمة الاساءة إلى التاريخ الفرنسي والانجليزي.

5- إن المؤلف لا يحترم موقف الموت ،بل يشغله ليصور مشاهد شهوانية ولعل خير دليل ذلك تصوير جثة مدام بوفاري وقت الموت"[1]

7) محامي الدفاع:

انطلق محامي الدفاع من المبادئ الاخلاقية التي أسس عليها اتهام دعوة، فبدأ بتأييد الرقابة على الكتابات التي يمكن أن تخدش الحياء العام، لكنه اتهم مدير المجلة بممارسة تلك الرقابة بطريقة خاصة لأنه قام بحذف بعض مقاطع بطريقة اوحت أو بينت أن ما تم مسحه وإزالته هو غير أخلاقي، في حين أن الرواية أخلاقية في المقام الأول.

فهي تهدف إلى التوعية بمخاطر الانحراف وراء الاوهام والغوص في عالم الأحلام، والابتعاد عن الواقع والانزلاق إلى الخطيئة فمت يقوله فلوبير في هذه الرواية هو كل ما يقوله كرأي لتوعية بناته، لكنه سيكون بأسلوبه الخاص وهو وصف أو الايحاء ببشاعة الخيانة والتحذير بآلام السقوط، بالتعبير عن الحالة المريعة التي وصلت إليها "إيما "والعار والدمار الذي ألحق بها من خلال تحررها من مسؤولياتها كزوجة ورفضها رعاية وتربية ابنتها، وهو بذلك يحذر الفتيات والزوجات من محاولة

[1] ينظر: عبد الله ابراهيم، محامي الامبراطورية،وقت الزيارة 19 ماي 2023 ،22:10

البحث عن السعادة خارج اطار الزوجية إنها دعوة اخلاقية للحفاظ على دعائم وركائز المجتمع وسيلة فلوبير لهذه الرواية هي التغير التنفير وذلك من خلال تسخير موهبته الوضعية في خدمة الأخلاق بعرضه صور الانحدار والرداءة والضياع فإنه لم يعرضه من وجهة الدفاع سوى ما يحدث فعلا في الواقع مما يساعد في ايضاح ان هدف الرواية أخلاقي"[1]

أما بالنسبة إلى ردة فعله على اتهام المدعي العام لغوستاف فلوبير بانتهاك المقدسات خلال مشهد موت "إيما" فسر المحامي مرور الرجل الأعمى وهو يغني أغنيته الفاضحة التي لطالما سمعتها منه "إيما "وهي عائدة من لقاءاتها مع عشاقها بأنه بمثابة تذكير بالخطيئة التي لم تشفع لها ولم ترحمها حتى وهي ترجو وتتطلع إلى الرحمة الإلاهية.

نلاحظ هنا ان ممثل الدفاع لم يتطرق لحرية التعبير عن الرأي وحرية الابداع بل بين أسس دفاعه على المقولات الاجتماعية السائدة عن الاخلاق والفضيلة والدين وأكد على تمسك فلوبير بالفضيلة والاخلاق واحترامه للمقدسات وذهب إلى انه قدم للمجتمع كتاب شريف هدفه الحد على الفضيلة بالتنفير من الخطيئة.

وهكذا تفوق قلم المؤلف غوستاف فلوبير على اتهامات النيابة، واستطاع تبرئة نفسه من الاتهامات الموجهة إليه، وهذا كله راجع إلى كفاءة محامي الذي ألقى مرافعة رائعة دافع فيها على الرواية دفاعا بليغا لم تجد المحكمة معه إلا تبرئ الرواية وتعتبرها عملا فنيا ممتاز وخير دليل على ذلك الضجة التي أحدثتها الرواية.[2]

[1] ينظر: عبد الله ابراهيم، محامي الامبراطورية،وقت الزيارة 19 ماي 2023 ،22:10

[2] ينظر: ابتهال يونس، محاكمة مدام بوفاري، مجلة فصول، العدد 2، الثلاثاء 15 مارس 2016 ،24 ماي 2023

الفصل الأول:

الأبعاد الموضوعية للشخصية في رواية مدام بوفاري

1) البعد الجسدي في رواية مدام بوفاري (الفيزيولوجي)

2) البعد الاجتماعي في رواية مدام بوفاري (السوسيولوجي)

3) البعد السيكولوجي (النفسي)

1) البعد الجسدي في رواية مدام بوفاري:

1_1 مفهوم البعد الجسدي:

الأصل في الشخصية هي مدى وعي الإنسان بصفاته، وأخلاقه وتعامله مع الاخرين وينظر إلى هذا من خلال عاملين مهمين الجسد والثقافة البيولوجية المنتمي لها، ولكن الفلسفة لا ترى أي داعي إلى الاعتماد على العناصر البيولوجية لأنها غير كافية على الإطلاق في أن يبرز الصفات والسمات الأساسية الخاصة بالشخص.

"فالبعد الجسمي يتمثل في الجنس (الذكر او الأنثى)، وفي صفات الجسم المختلفة، من طول وقصر وبدانة ونحافة.. وعيوب شذوذ، قد ترجع إلى وراثة، أو إلى أحداث"[1]

1_2 المظاهر الخارجية للشخصية المحورية إيما (فيزيولوجيا):

قدم الكاتب غوستاف فولبير المظاهر الخارجية للشخصية المحورية "إيما "، حيث وصفها بأن **"أظافرها اللامعة الدقيقة الاطراف كانت أكثر نصوعا من العاج ،وقد قصت على شكل اللوز ،بشرتها كانت أقل صفة أو مما ينبغي ،كما أنها بادية الجفاف عند مفاصل الأصابع ،كانت يدها مسرفة في الطول يعوزها شيء من ليونة التثني وقد ركز الكاتب على عينيها العسليتين اللتين كانت تبعث منها نظرات توحي بالسذاجة الجريئة"[2].**

كما ركز الكاتب على تفاصيل "**رقبتها تظهر خلال لياقة مزدوجة و ظفيرتاها السودوتان الناعمتان تبدوان فرط في نعومتها ،كقطعة واحدة تنبثق في منتصف الرأس بخط مستقيم يتبع**

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص 573

[2] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ترجمة محمد مندور، دار المدى، بيروت، ط2008،1، ص 34/33

استدارة الرأس ،ثم يعود الشعبتان إلى الالتقاء خلف الرأس من حبكة سميكة تنحدر منها خصلتان نحو صدع "[1]

كما كانت حالة "ايما "الفيزيولوجية تدل على أنها فتاة أنيقة بسيطة أثناء تواجدها في الدير وذلك خلال اظهار الروائي لتفاصيل جسدها حيث ركز على اظافرها الناعمة الدالة على الأناقة الكلاسيكية.

كذلك في طريقتها لباسها تمشي على طريقة الاثرياء خاصة الطبقات البرجوازية أناملها الذهبية المعطرة سمات البذخ والترف لفتت انتباه "شارل "، الصبية الحسناء الأنيقة جسدها الكاتب بطريقة مبادئ الانيقات الفرنسيات في ذلك الزمن من شعر ولباس وتنورات التي اختارها الراوي لـ"ايما "البطلة.

1_3 الحالة الاجتماعية للبطلة:

كانت "ايما "طفلة الدير القروية بسيطة المظهر، تتبع قانون الدير في طريقة أناقتها ونمط لباسها واختيارها لألوان ثيابها، حيث كانت "ايما "مهتمة بتفاصيل أثوابها خاصة في المناسبات الهامة وذلك من خلال تذكرها لأيام طفولتها، فقد كانت يستهويها الترتيب والتنظيم لتأثرها بروايات التاريخية والرومنسية منذ أن كانت طفلة صغيرة، لكن بأفكار حالمة بحياة الطبقة البرجوازية والتي كانت تثير اهتمامها منذ أن كانت صغيرة

"في هذه التكريم وقد بدت بديعة بشعرها المجدول وثوبها الأسود "[2] .

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 34/33

[2] المصدر نفسه، ص64

وعندما كانت تترعرع في دير بدأت تثير اهتمامها ذلك النمط من الحياة، فراحت تصر على أن تجسد تلك الحياة على أرض الواقع بكل التفاصيل التي التقطتها من قراءتها، ولذلك نجدها

"عينت ايما بزينتها في دقة المتمثلة التي تستعد لليلة لظهورها الاول [..]أخذت ترتدي ثوبها الصوفي الخفيف .."[1] .

بعد الزواج بدأت "ايما "في دخولها إلى واقع "شارل "فصدمت بأسلوب حياته البسيط، لأنها حاولت تغير أفكاره من خلال محاولاتها في تحويل الخيال الذي يسود فكرها في منطق أنها الفتاة الحالمة العاشقة التي تقرأ عنها في الروايات والصحف. "ايما "بعد الزواج تغيرت آمالها في ارضاء شهواتها الداخلية حيث ظنت أن الزواج سيفتح أمامها حياة سيسودها المرح والحفلات الراقصة التي تقيمها العائلات الثرية لأن ذلك لم يتحقق بسبب الاحباط في روحها وجسدها الذي تعرض لنكسة صحية تتمثل في تمزيق نفسي لتنطفئ الآمال ويسود الحزن على "ايما "لتصبح فتاة عابسة ،فقد غير الزواج روح "ايما "المتفائلة لكي تكون المرآة التي خيلتها على نفسها من القصص الرومنسية ،فجعلها ذلك منفصلة عن الواقع وأن تهافتها للوقوع في الحب كفكرة مجردة وليس كواقع المعاش ،فتغيرت "ايما "في طريقة لباسها فلم تعد تهتم به وأصابها الخمول والمرض فهذا بسبب الحمل الذي غيره إلى واقع آخر جديد هو واقع الأمومة .حاولت ايما في بداية الأمر أن تكون الأم الحنون لابنتها "بيرت " ،لكن سرعان ما ألقت بالفكرة الى المربية لتصبح لأم الواقعية لتلك الطفلة وتعود "ايما "لبناء وتجاوز بيئتها التي قيدتها في مكانها من خلال عشقها لحبيب آخر.

"أمضت ايما الايام الاولى في تدبير التعديلات التي شاءت ان تجربها في البيت الباجورات عن المشاعل والصقت بيه ابها كساء جديدي من الورق ،أعادت طلاء السلم ،ووضعت حول

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص68

المزولة في الحديقة بعض المقاعد ...بل انها فكرت في الحصول على نافورة وحوض تسبح فيه الاسماك ".[1]

"استطابت صحبة الراهبات الطبيات اللاتي كون يعمل على التسرية عنها باصطحابها الى الكنيسة المتصلة بغرفة الطعام بأورقة طويلة ولم تلعب في أوقات الفراغ الا نادرا .... يوجهها الى الفتيات الكنيسة".

"كانت الفتيات يقرأن في قاعة الاستذكار قبل الصلاة نصوص دينية كن يخيرنها في ايام الاسبوع من بعض ملخصات التاريخ المقدس ،او من محاضرات الراعي فرايا سونس ."[2]

كانت قاعة الاستذكار المكان الذي تقرأ فيه الفتيات كتب التاريخ والفلسفة إلا "ايما "فكان عقلها في مكان آخر تفكر في أهواءها وحرياتها وتخيلاتها على الحياة التي قرأت عنها في رواياتها المخبئة في تنورتها ،وكأنها تحارب الراهبات اللاتي أصبحنا جدار يصدها على أحلامها القائمة على الحب والموسيقى والرقص والتي كانت تهرب في همسة لتقرأ فصول طويلة من تلك الروايات ،حتى انها كانت تنتبه الى كل الصور في الدير أو في تلك الروايات ترى فيها نفسها أنها تعيش في تلك الصور واللوحات غارقة في بحر الرومنسية ، فالكنيسة رأتها مكان الذي بدأت فيها عشقها الأول للحب الفرجيني الأسطوري في تاريخ وفلسفة الأمراء و الاميرات فرسمت طريق يؤديها لهم كي يراها الاخر وتدخل حياتهم بكل ما تجسده تلك الروايات.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 59

[2] المصدر نفسه، ص 54

1_4 المؤثرات الحياتية للبطلة:

أ / قبل الزواج:

كانت "ايما في سن الثالثة عشر تخاف الخطأ، فأقبلت على العبادة والبحث عن الإجابة على الأسئلة الدينية الصعبة وتأملها في المسيح المعذب وصومها طمعا في مغفرة ذنوبها. واسترجعت تلك ذكريات السنين عندما دخلت لذلك الدير فكانت تذهب إلى حجرة الدراسة وسط راهبات اللواتي كن يصورن لها تصور الاخلاق في عقلها وتصحيح مبدأ الأفكار الدينية من تفاصيل أساسية التي تقوم على ثلاثة شخصيات: الخطيب والزوج والعاشق الإلاهي والزواج الابدي، تبصرن لها الزواج الصحيح بنسبة لأفكار الكنيسة والدير فكانت تصحح تلك الأخطاء وتركع للمغفرة دائما على كل جزء منه.

بعد مدة تأتي امرأة إلى قاعة الطعام، حيث تجلس لتروي خفية حياتها الراقية والباذخة المترفة وتأتي تفاصيل الروايات الرومنسية لتداعب أحلامها الغرامية لتغير من تصورها للجسد والمتعة والحياة، بدأت أفكار "ايما "تتغير ونقلت من رعاية الراهبات وملاحظاتهن في تصرفاتها بعد أن بالغن لها وأسرفن في تلقينها الاحترام للقديسين وفي أرجاء النصح في اخضاع الجسد. لم تأسف الراهبات على خروج "ايما " من الدير حين قدم أبوها لاصطحابها، كانت "إيما "في سن السادسة عشرة وبدأت تظهر كفتاة طائشة تخترق ذلك التقوقع الديني داخل الدير، ذلك المكان الذي أصبح بنسبة لها مقبرة لأحلامها، لتبدأ حياة منبعها جديدة تلك الروايات، ومنها رواية فرجيني والروايات البوليسية والرومنسية والغرامية.

"على هذا النحو عاشت في جو حجرات الدراسة الدافئ الذي لا تجاوزه ،وبين أولئك سيدات ناصعات البياض ،ذوات المسابح التي تتدل منها صلبات النحاسية وفي رفق ولين أخذت

تستسلم لذلك الاسترخاء التصوفي الذي يبعث من عطور المذبح ،وأحواض مياه التبرك وأضواء الشموع ...وكانت تشغل بتتبع القداس بتأمل صور الدينية المحوطة بإطار سماوي اللون ،في كتاب الدين ..فأحبت (الحمل المريض)و(القلب المقدس)الذي تخترقه السهام ،والمسبح المعذب الذي يسقط ،وهو سائر ،تحت الصليب ،وكانت تحاول أن تصوم عن طعام يوما بأكمله لتروض روحها : وجهد رأسها بالابتداع من النذر لتعمل على تحقيقها ".[1]

"وكانت حين تذهب إلى كرسي الاعتراف ـ تبتدع خطايا صغيرة ـ تزعمها لكي تطيل في فترة ركوعها في ظلال ،فتصغي إلى مس القس ويداها مضمومتان ووجهها أمام سياج المحبك بالكرسي ..وكانت الاوصاف المجازية تساءل "الخطيب "و"الزوج "و"العاشق الإلاهي "و"الزواج الأبدي "والتي كانت تتردد بين الأرض والسماء .."[2]

ب /بعد الزواج:

فكان مشروع الزواج سبيل "إيما "لتحقيق الانتقال إلى البرجوازية، ولذلك حاولت تجسيد الزواج الأسطوري المتوج بالأسلوب الراقي في الكنيسة عن طريق ارتداء ثوب طويل ذيل لتكون عروسا ريفية في عرس باذخ على بطريقة الأثرياء والطبقة البرجوازية، حيث اعتقدت أنها مسافرة إلى عالم المدينة عن طريق هذا الزواج.

وإمعانا في تصديق ذلك الوهم الناشئ أصرت "ايما "على توفير جميع التفاصيل، بدءا من تصميم فستانها وطريقة ارتدائها إلى اختيار موسيقى البيانو وقائمة المدعوين ، فكانت كل مراسيم الزواج توحي بملامح عرس أميرات القصور ،حيث كان "شارل "واقفا ينتظر الأميرة "ايما "وهي

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص54

[2] المصدر نفسه، ص 54

حالمة أنها وصلت إلى قمة الأحلام معتقدة أنها ذاهبة إلى فارس أحلامها الذي توهمت أنه سيمهد لها السبيل إلى تحقيق أحلامها في الانتقال إلى عالم البرجوازية، لكن هذا الحلم لم يكن ليدوم طويلا حيث أنها لم تعلم بعد في وسط مجموعة من الخيالات التي أصلها كان روايات رومانسية وكتب وموسيقى .

"أمضت "ايما "الأيام الأولى في تعديلات التي شاءت أن تجريها في البيت ،فزعت المظلات (الايجورات)ووضعت بها كساء جديد من الورق ،وأعادت طلاء السلم ،ووضعت حول مازولة في الحديقة بعض المقاعد ...بل إنها راحت تفكر في الحصول على نافورة وحوض تسبح فيه الأسماك "[1].

بعد الزواج هرعت "ايما "إلى الاعتناء بالتغيرات التي مست المنزل من أثاث ومطبخ، وألقت تركيزها على تفاصيل الزينة التي كانت تشتريها بمبالغ باهظة وتسرف في تصرف بأموال "شارل "متلهفة إلى رفاهية الرومنسية المكتسبة من قراءتها لروايات الشعبية. فكانت اهتماماتها بشموع وأحواض الأسماك والورق وطلاء الجدران والكثير من الأدوات والرموز الخاصة بالطبقة الثرية في مجتمع راق. وعلامات على رغبتها في تحويل منزل "شارل "البسيط الغارق في إطار قروي جامد إلى منزل يوحي بالانتماء إلى الطبقة البرجوازية.

"وشعرت مرة ثانية بعد انفثاء المرارة التي خلفتها خيبة الرجاء بفراغ في فؤادها :وبدأت من جديد سلسلة الأيام الرهينة الرهبة التي لا تتغير ،ولا تأتي بجديد ...لقد كان يصادف حياة سواها مهما تكن هذه الحياة خاوية مملة .حدث من الأحداث يتيح لها فرصة الخروج عن المألوف ..وقد تؤدي مغامرة واحدة أحيانا ..وكانت قد أهملت الموسيقى ..فلماذا تعزف ،ومن ذا الذي

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص56

يسمعها ؟...لم يكن لما يدعو لبذل الجهد في المران مدام لن تستشعر همس النشوة يتصاعد حولها كالنسيم وهي تمس بأناملها الرقيقة مفاتيح (البيانو)العافية في حفل عام ،وقد ارتدت ثوبا من المخمل قصير الكمين ..وكذلك أبقت لوحات الرسم وقطع التطريز في السوان ..فما جدواها ؟وأي نفع منها ؟..وأما الحياكة فقد أصبحت تثير أعصابها ..حتى القراءة انصرفت عنها قائلة لقد قرأت كل شيء .."[1]

"وعندما دخلت مدام بوفاري إلى المطبخ اقتربت من الموقد وأمسكت بثوبها عند الركبتين بأطراف أناملها فرفعته حتى خار ذيله عرويها ،ثم مدت قدميها بنعليها الأسودين نحو اللهب ".[2]

ج /الرجوع إلى ماضي الدير:

رجوع "ايما "إلى الدير المكان المقدس مع اختلاطها بروح السيدة البرجوازية من تغير في أسلوب ملابسها وطريقة عيشها فهي الطبقة المسيطرة والحاكمة في مخيلة "ايما "ورجوعها إلى أحلامها، حيث رجعت إلى جهاد النفس لتحقق الأنا ولتبين الآخر انها قادرة أن تكون جزءا من هذه الطبقة التي تراها انها جزء منها وأنها عنصر أساسي فيها.

"ابتاعت ايما مقعد قوطيا لصلاة وأنفقت خلال الشهر الواحد أربعة عشر فرنكا في شراء ليمون في تنظيف أظافرها ،وكتبت إلى روان في طلب ثوب كثير من الكشمير الأزرق ،واختارت شالا من أبدع الشالات (الورية)واعتادت على أن تلفه حول خصرها على ثوب الكاشمير ،وتغلق النوافذ وتستلقي على أريكتها وفي يدها كتاب "[3].

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص28

[2] المصدر نفسه، ص96

[3] المصدر نفسه، ، ص 182

د /بعد الحمل:

بعد الحمل بدأ الجسم بالخمول بفترة قليلة إلا انها قاومت من أجل الوصول إلى روحها الخيالية، وتأثر "ايما" بالحمل وتفرغت الرغبة الجامحة في ممارسة الحياة إلا أن العقل يقاوم في خياله الواسع المضارب مع الجسم فالمعادلة غير متوازنة بينها لذلك الذنب يؤخر العنصر الأهم وهو الجسد الذي يدفع الخطايا لقرارات البطلة الحاملة.

"أخذت ايما تزداد نحولا وخداها يزدادان شحوبا ،ووجهها يستطيل ..ألم تصبح بشعرها الأسود ،وعينيها الواسعتين ،وأنفها الأفنى ،ومشيتها التي تشبه دجلى الطير ،وسكون الذي أصبحت تخلد إليه ...ألم تكن تبدو ـ لهذا كله ـ وكأنها تجتاز الحياة ولا تكاد تمسها ،وتحمل على جبينها ميسمى المصير القدسي ...كانت جد حزينة وهادئة وقد وغدت فجأة جد رقيقة ومتحفظة ،حتى تشعر المرء الذي بجوارها بأنها فتنة جليدية استولت عليه ".[1]

بعد الحمل داهم الخمول حياة البطلة وساد بؤس داخلي واصطدام الجسد بالواقع الأليم، حيث مرارة الحياة والتعب والشقاء التي أعاقت مسيرتها في الحب والعشق وابتعادها عن احلامها سببا في سيطرت الألم الداخلي الذي انعكس على الجسد نحولا وهزالا وخمولا.

هـ /مراجعة الخطيئة:

تذكر ذكريات الماضي حيث تحس بخطيئة الافكار والوازع الديني الذي يربطه بجسدها الأنثوي في الدين الذي يعتبر المكان الذي يثير الدائرة التي تجول فكر "ايما ".

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 122

"وعلى رنين دقاته المتواترة هاما فكر السيدة الشابة في ذكرياتها القديمة ،أيام الشباب والدراسة في الدير وتذكرت الشمعدانات الضخمة التي كانت تبدو من وراء الاواني المليئة بالأزهار حول المذبح الهيكل المقدس ذا الأعمدة الصغيرة ".[1]

و /الجسد في عمق الخيانة:

خمول الجسدي الذي أصاب "ايما "وتطوره إلى كل الأشياء التي تحبها والتي تتعلق بعشيقها خاصة منها الحديقة التي كانت المكان الرومانسي والشاهد الأبدي الذي ودت أن تضحي من أجله، وذلك الحصان الذي رأته ركوبها فيه ينقلها إلى عالم الحب والأحاسيس وتغير في كل أجواء قصتها العميقة والضحية لهذا الحب هو الجسد الذي ابتعد عن روحه، وهشاشة علاقتها الاجتماعية ويسود الملل في حياتها وتفقد الشعور بوجود ذاتها.

"ولكن عندما كان يصحو الجو كانوا يدفعونها إلى جانب مقعد المدفأة والتي كانت تطل على الميدان وأصبحت تبغض الحديقة وضلت النافذة المطلة عليها مغلقة باستمرار ،ووجدت الوباء وحذوة الحصان التي تحبه فيما مضى والكذب أصبحت تبغضه الآن ...فكانت تطل في الفراش حتى تتناول الوجبات الخفيفة ،وتدق الجرس لكي تسأل الخادمة عن النقيع الذي تعده ،لكي تتحدث معها "[2]

"ولكي تحصل على النقود أخذت تبيع قفزاتها وقبعاتها القديمة والكثير من الأشياء المهملة ،وكانت تساهم في شدة ،وكان دمها الريفي يدفعها للكسب "[3]

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 125

[2] المصدر نفسه، ص118

[3] المصدر نفسه، ص 172

سير الخيانة في زواجها سبب في سيادة خيانة الجسد والأموال والروح والزواج وكل عناصر المحيطة بها وفي الأخير يعتبر الجسد الحامل لذنوب والخطايا للبطلة الحالمة والذي دفع ثمن هذه الاخطاء وهذا الصراع الداخلي والنفسي والمالي والحياتي وكان الحامل لهذه النتائج لحب خيالي وخيانة جسدية ساومت فيه الطبقة البرجوازية.

2) البعد الاجتماعي في رواية مدام بوفاري:

2_1 مفهوم البعد الاجتماعي:

يتولى هذا المبحث دراسة شخصية "ايما " وموقفها الاجتماعي والثقافي، وكل ما يتمحور حولها ويؤثر فيها وهو ما سوف يسهم في تحديد شخصية بطلة الرواية من خلال محيطها الاجتماعي والثقافي.

ولقد سعى الكاتب غوستاف فلوبير إلى ابراز تصوير شخصية "ايما من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه.

"يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم ،وملابسات العصر وصلبا بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية"[1]

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573

فالعلاقة المتوترة بين "إيما "وبيئتها الاجتماعية المحافظة في ظاهرها والمنفلتة في جوهرها، جعلت من "إيما" بؤرة صراع بين حرمان يحاصرها في كل من الدير وبيت الزوجية الفارقين في فضاء الريف، وبين التطلع إلى حياة البذخ والرفاهية، التي يستدرجها إليها فضاء المدينة.

"ايما "من عائلة نشأت في رعاية راهبات الأورسلين، حظيت بما يسمونه تربية راقية ومن ثم فهي على دراية بالرقص والجغرافيا والرسم، كما أنها تجيد التطريز والعزف على البيانو ومما هو جدير بالذكر أن "ايما تربت وترعرعت في الدير.

"ثم تطرقت للحديث عن الدير الذي تعلمت فيه "[1]

2_2 ايما بين التفريط بمسؤولياتها وتوقها للحرية:

أول مبدأ من مبادئ الحياة التي اختارت "ايما "تبنيها هي الحرية ،فالمجتمع البرجوازي يتبرأ من كل المسؤوليات التي تقع على عاتق الفرد ويدعو إلى حريته المطلقة في التصرف في جسده، وهو ما أوقع بطلة الرواية في حيرة من أمرها ؛فهي بين نارين ،نار الاندماج في مجتمع لطالما حلمت وقرأت عنه في الروايات والكتابات الرومنسية ونار الزواج الذي لطالما باء بالفشل، والحقيقة أن "ايما "تعيش حالة من التمزق النفسي ، إذ تقف حائرة بين ضرورة الخضوع لمواضعات يفرضها عليها الواجب الاجتماعي المحافظ ،وما اكتسبته من الدير من قيم طهرانية ،وبين رغبتها في أن تنفلت من رقبة هذه القيم ،لتسلك سبيل التحرر من شهواتها وأهدافها الداخلية.

لعل أول قيد تخلصت منه "ايما "هو رمي ابنتها في أحضان زوجة النجار للاعتناء بها.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص29

"وأحست ايما يوما برغبة مفاجئة في أن ترى ابنتها التي كانت قد أسلمت لزوجة النجار لتعيش بها وترضعها " [1]

"على أن الصغيرة لم تلبث أن اقتربت من ركبتي أمها فاستندت اليهما بذراعيها وتطلعت بعينيها الواسعتين وقد انساب من بين شفتيها خيط صغير من اللعاب أخذ يتساقط على مرولتها الحريرية ...فكرت ايما في ضيق دعيني وحدي ... وأفزع وجهها الطفلة فأخذت تصرخ ..ولكزتها الأم بمرفقها قائلة :هلا تركتني وحيدة ".[2]

هذه العبارات دليل واضح بأن "ايما "فرطت كليا بمسؤوليتها وعلى رأسها مسؤولية الرضيعة من أجل التفرغ لعلاقاتها الغرامية.

"وأحست ايما يوما برغبة مفاجئة في أن ترى ابنتها التي كانت قد أسلمت لزوجة النجار لتعتني بها وترضعها ".[3]

كرهها لشارل وكانت دائمة الاشمئزاز منه وكانت تتعمد الاستنقاص من قيمته على أتفه الأسباب وإذ ذاك حدثت ايما نفسها قائلة آه ... إنه يحمل سكين في جيبه كالفلاحين "[4]

وعندما أخذ تشارل يروح ويجئ حولها في اهتمام ينم عن قلق قالت له آه ... وما أهمية هذا ؟فأسرع تشارل إلى مكتبه في البكاء "[5]

---

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 104

[2] المصدر نفسه، ص 129

[3] المصدر نفسه، ص 129/104

[4] المصدر نفسه، ص116

[5] المصدر نفسه، ص 139

ايما فضلت الانغماس في عالم مخملي برجوازي وعبرت عن توقها العارم للحرية ونفورها من مسؤولياتها بداية من زوجها شارل ثم التخلي عن عاطفة ومسؤولية الأمومة.

مما هو جدير بالذكر أن "ايما "خلقت وهما واعتقدت به، اكتشفت واقعا برجوازيا من خلال الروايات والقصص التاريخية، كانت قراءتها في الأدب الرومانتيكي واطلاعها على رواية بول وفرجيني للكاتب الرومانتيكي هنري برناردين دي سان بير، إضافة إلى أشعار ألفانس دولامارتين، والحكايات التاريخية للكاتب الانجليزي سير والتر سكوت قد ساهم في بناء شخصية "ايما "وميلها إلى الارتقاء بذاتها والتطلع بأمل إلى المستقبل والنفور من الحاضر الذي يفتقر إلى الفاعلية والنشاط.

"كانت قد قرأت قصة بول وفرجيني فحلمت بالبيت الصغير المقام على أعواد الغاب "[1]

"ثم أرشدها والتر سكوت بعد ذلك إلى التاريخ ،فراحت تحلم بالأثاث والرياش وقاعات الحرس والشعراء الذين يغنون أشعارهم على القيتارة "[2]

بدأت جذوة الحب تخمد من جانب "ايما "لزواجها وصارت تتوق إلى الأجواء المخملية، حلما منها بأن تكون واحدة من بنات تلك الطبقة، كانت "ايما "من النوع الذي يزهد في الحصول على الأشياء الغريبة وتطمح إلى ما بعدها.

وقعت فريسة تصوراتها الرومنسية الممتلئة بأحلام الحياة والعاطفة والبحث عن الإثارة والحياة الباذخة التي قرأت عنها في الروايات.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 43

[2] المصدر نفسه، ص 45

تحاول بطلة الرواية "ايما "السعي جاهدة للتمسك بأوهام مجتمع مخملي تؤمن بحق انتمائها إليه، كأن هذا يجسد فكرة الكينونة والظاهر بين ما هي عليه وما تسعى لإظهاره، لكينونة واقعها المعاش كفتاة دأبت على الدراسة في الدير وزواجها من الطبيب "شارل "وعيشها حياة بسيطة والظاهر هو سعيها جاهدة للعيش في ثوب الأثرياء، ورغبتها في الانعتاق من القيد الاجتماعي الذي يكبلها ويمنع روحها لتعطي تلك الصورة على أنها تنتمي لهذه الطبقة البرجوازية، التي كانت تعيش صراعات لعدم قدرتها على إظهار هذه الصورة بأكمل وجه.

لعل انفتاحها على فضاء المدينة والزيارات المرموقة التي كان يصطحبها "شارل "معه إليها لها دور كبير في توق "ايما "إلى هذه الحياة.

"كان قصر المركيز مبنيا على الطراز لا يطالب الحديث يمتد من جناحات وله ثلاثة مداخل تفضي إلى الشرفات ذات درجات ...رصفت أرضه بالبلاط من الرخام "[1].

"بعد حضور "ايما "وزوجها "شارل "حفل أقامته طبقة النبلاء، تملكت "ايما "فكرة التمرد على حياتها البسيطة وسيطرة عليها هاجس العيش في حياة وثياب الأثرياء ".

"لم تكن قد رأت الرمان في حياتها من قبل ولا أكلت الأناناس ..."[2]

"فعيش ايما بزيارتها في دقة الممثلة التي تستعد لليلة ظهورها الأول ،ونسقت شعرها وفقا لنصائح المزين ،وأخذت ترتدي ثوبها الصوفي الخفيف الذي كان مبسوط على السرير "[3]

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 66

[2] المصدر نفسه، ص 67

[3] المصدر نفسه، ص 68

انبهرت مدام بوفاري بما رأته، وكان جل اهتمامها إظهار صورة تجسد رغبتها في الانتماء إلى المجتمع المخملي، وانعكس ذلك في مبالغتها في ارتداء الزينة والملابس الملفتة للانتباه، وكانت "ايما "في تلك الفترات ترتدي روب دي شامبر مفتوحا تكشف قابلات صدره العريض عن صدر ذي ثنيات وثلاثة أزرار ذهبية يضم أطرافه حول الخصر حزام كالحبل المجدول.

كانت آثار الترف تشعر بطلة الرواية بالامتنان على طريقة البرجوازيين فكلما ظهرت عليهم علامات الاكتفاء كلما شعر البرجوازي بالامتلاء، لهذا نلاحظ أن بطلة الرواية مهووسة بالإنفاق وتبذير النقود على أشياء وأثاث تفوق قدرتها المالية كأنها تشبع غرورها وتؤكد انتماءها إلى هذا العالم البرجوازي الذي لطالما تمنت الغوص في اعماقه.

وتحت تأثير "ايما "بالأماكن التي كانت تزورها كقصر المركيزة والمسارح والحفلات والأماكن الفاخرة سعت في المضي قدما صوب تحقيق حياتها الباذخة؛ فراحت تسرف في شراء الأثاث والسجادات الثمينة وحتى الملابس الثمينة لعشيقها.

"كانت قد استدعت السيد ليربه وقالت له أنني سأحتاج إلى معطف كبير ذي ياقة طويلة ،واستأنفت قائلة وسأحتاج أيضا إلى حقيبة كبيرة ...ليست مفرطة التنقل عملية ،وأضافة ومعها حقيبة الليل "[1]

في هذه العبارات تصريح للإنفاق الغير العقلاني الذي كانت "إيما "مولعة به، ولعل ما يجب معرفته أن "ايما" إمكانياتها المادية محدودة، إلا أنها أبت إلا أن تسير في طريق ينتهي بها إلى الانخراط في المجتمع المخملي.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 203

"لم تلبث فكرة المسرح أن تمت بسرعة في رأس بوفاري فقد بادر وأخبر بها امرأته التي قضت في اول الأمر متعللة بالتعب والمشقة والتكاليف ...فقد أخذ يزداد حتى انتهى الأمر بأن وافقت تحت تأثير الحاجة "[1].

ولذلك لم يكن ارتياد بطلة الرواية على المسارح والحفلات حبا فيها، بل علامة على تمظهرات الحياة البرجوازية. فهي لم تقبل بعرض شارل بالذهاب إلى المسرح رغبة أو حبا، إنما سعيا للانتساب لهذا العالم المخملي بصفة عامة وتلبية حاجتها ونزواتها بصفة خاصة، لقد ظلت دائمة السعي لرسم الصورة التي تتماشى والحياة البرجوازية.

لو تأملنا المبالغ التي استهلكتها مدام بوفاري في تلبية هوسها البرجوازي، للمسنا تلهفها وتوقها للتخفي تحت ثوب الأغنياء والانغماس في هذا الفضاء الذي يعد دخيلا عليها ولا تنتمي إليه بل أوهمت نفسها بحق الانتماء إليه.

3- فكرة الأنا والآخر: إن بطلة الرواية في حاجة دائمة للآخرين، حتى تشعر بوجودها ونخص بالذكر كلا من عشيقيها (ليون /رودلف) اللذان كانا يملكان القدرة على التحكم في حياتها؛ بحيث كان بإمكانهما الدفع بحياتها إلى الأفضل او إلى الأسوء وعليه كانت مدام بوفاري دائما مكبلة بنظرة الآخر إليها ولعل خير دليل ماعاشته مع عشيقيها من أحداث.

خلاصة القول: تجسد شخصية "ايما "في الرواية توقها للحرية، في الآن ذاته تعكس شخصية أسيرة لنظرة الآخر، فهي بأمس الحاجة إلى تقدير الرجل للصورة التي تسعى إلى رسمها في مخيال كل من ليون رودولف.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 224

"ايما " فتاة حالمة طموحة منذ الطفولة وهي تحلم بالرومنسية والحب المثالي الذي كان يثير فيها مشاعر البهجة والسعادة، لكن من الواضح ان هذا الطريق لا يمكن السير والوصول إليه إلا بمساعدة الآخر.

"ايما "لم تستطع الخروج من فضاء الريف إلى فضاء المدينة إلا بمساعدة "شارل "، ولبت نزواتها الداخلية وعاشت الحب الذي كانت مهووسة به من خلال الروايات الرومنسية ولو لوقت وجيز برفقة كل من "ليون" و"رودولف ".

ومن الواضح أن بطلة الرواية لم تعش طموحاتها لوحدها، بل اعتبرت الرجل دائما ركيزة في المضي قدما وتحقيق آمالها، ولعل هذا من أكبر العثرات التي شكلت عائقا في تكوين شخصيتها. ولذلك نلاحظ ان غياب كل من "ليون "و"رودولف "قد أثر بالسلب في نفسية "إيما "، كأن خيبات روحها انعكست على الجسد.

2_4 بين الواجب الاجتماعي والرغبة:

سعت "ايما "جاهدة لرسم صورة تتماشى وإيتيكات المجتمع البرجوازي ولعل اخفاقها في رسم الصورة هو ما خلق حالة عدم لا اتزان في نفسية البطلة.

"استيقظت ايما حزينة في اليوم الثاني إذ بدا لها كل شيء سابحا في جو أسوء يطفو في اضطراب حائر على أسطح الأشياء ،...وأخذ الأسى يغوص في أعماق نفسها ...اعترتها كآبة قائمة "[1].

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 136

"غدت ذكرى ليون منذ ذلك الحين ...لمللها برحيل ليوم انكسرت روحها كما تتكسر الأغصان الذاوية"[1].

إذ تقف حائرة بين العفة التي يفرضها الواجب الاجتماعي كونها زوجة وبين رغبتها في أن تكون محبوبة بطريقة تتماشى مع شهواتها، وبدون إطالة اختارت "ايما "الانعتاق من القيد الاجتماعي، فهو كان عائق يكبلها عن خوض غمار تجربة الغوص في أعماق المجتمع البرجوازي.

"ايما "من خلال العلاقات التي مرت بها والسبيل الذي اختارت المضي قدما فيه بدأت التخلي عن فكرة لمسيح الذي يتناقض في حرية التصرف في الجسد فلا دين ولا الاعراف لها حرية التصرف فيه.

3) البعد السيكولوجي (النفسي):

3_1 مفهوم البعد السيكولوجي (النفسي):

يستغل الكاتب "غوستاف فلوبير "من الملامح الخارجية لشخصية "ايما "ليغوص إلى عمق ملامحها الداخلية والوضع النفسي الذي تمر به شخصية "ايما "التي غلب عليها طابع الحزن والألم والمأساة، التي كانت تسعى جاهدة للخروج منها.

"البعد النفسي ثمرة البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال، والعزيمة، والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها. ويتبع ذلك المزاج :من انفعال، هدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة ."[1]

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 138

يستغل الكاتب "غوستاف فلوبير "من الملامح الخارجية لشخصية "ايما "ليغوص إلى عمق ملامحها الداخلية والوضع النفسي الذي تمر به شخصية "ايما "التي غلب عليها طابع الحزن والألم والمأساة، التي كانت تسعى جاهدة للخروج منها.

ولقد هيمنت المشاعر والأحاسيس التي تخترق نفسية "ايما "البطلة على الفضاء العام للرواية، التي تتمركز أساسا حول شعور بطلة الرواية مدام بوفاري بالفراغ الذي يكتسي روحها، الناجم عن تذمرها من أسلوب ونمط الحياة الذي يتعارض مع أحلامها الرومنسية.

3_2 بين رهبة الدير وتمرد إيما:

لعل أبرز سبب في تشكل الحالة النفسية المتدهورة كبت الطبيعة البشرية من خلال مراحل الدير؛ أي المبالغة في إعطاء دروس من طرف الراهبات وقمع طموحات فتاة في السادس عشرة من عمرها.

"كانت دهشة الراهبات الاتي أحسن الظن باستعدادها بالغة ،إذ لاحظ أن الآنسة "روو" قد أخذت تفلت من رعايتهن ،والواقع انهن كن قد أكثرت عليها بالطقوس والخلوات والمواعظ وأسرفت في تلقينها التبجيل ،الواجب نحو القديسين والشهداء .تذمر الفتاة من حياة الدير حيث أصبحت كالفريسة التي تسحب بالعنان قدر لها ان تقف وتخرج العنان من بين أسنانها "[2].

تمردت "ايما "على ذلك النظام الذي كان يتعارض مع مزاجها لم يأسف أحد على سحب الأب "روو "لـ "ايما "من الدير، بل أن الرئيسة كانت تشتكي من "ايما "انها كانت قليلة الاحترام.

[1]محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573

[2]غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص49

إن تلهف "ايما " للبرجوازية تجلى في توقها إلى خوض الحياة التي كانت تقرأ عنها في الروايات ،كما لو أن "ايما "وجدت تطابق رهيب بين هذه الروايات ونمط الحياة الذي كان يستهويها ،هذا ما جعل "ايما "ترغب في الخروج من قضاء الريف إلى قضاء المدينة ظنا منها أن المدينة تلبي كل متطلبات الحياة التي كانت تتمنى عيشها واتخاذها من الزواج ذريعة من أجل تلبية متطلباتها ،فحتى زوجها تمنت أن تجده مثلما كانت تقرأ عنه في الروايات لكن لسوء حظ "ايما " لا الحياة التي كانت تحلم بها ولا الزوج وهذا ما جعل نفسيتها تتأزم وتصبح انطوائية و تعيش حالة اللا إتزان وعدم التوافق بين ما كانت تحبه وبين ما وجدته أي ؛واقعها المعاش ،نلاحظ طغيان خيبات الأمل على شخصية "ايما "مما جعلها تصاب بنوبات الحزن والملل .

وهذا ما يؤكد أن حالة "ايما "السيكولوجية أو النفسية كانت هشة يكسوها طابع الألم والحسرة الأمر الذي انعكس سلبا على حياتها الواقعية والوضع الذي آلت اليه.

"كانت ايما رغم ذلك تخال أحيانا أن الأيام المقبلة ستكون أجمل أيام حياتها [..]أيام شهر العسل، كما يسمونه ،يبد أنها كانت ترى لزاما لكي تتذوق حلاوة العسل ... الاسترخاء ."[1]

"ولطالما سألت نفسها :لماذا لم يقدر أن تتكئ على حافة شرفة منزل خشبي فوق جبال سويسرا او ان تحبس اشجانها في كوخ باسكتلندا "[2].

"تمنت لو تفضي لأحد بهذه الخواطر جميعا ،ولكن كيف السبيل إلى الافصاح عن ذلك الضيق الذي يتعذر التعبير عنه ،الذي تتبدل صوره كالسحاب ويعصف بنفسها كالرياح ".[3]

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص49

[2] المصدر نفسه، ص49

[3] المصدر نفسه، ، ص120

"ايما "قد أرهقها التفكير في كيفية الوصول إلى تلك الحياة التي كانت تطمح للوصول إليها ولم تجد الرغبة في الافصاح عن حقيقة مشاعرها لزوجها فهي لم تتقبل العيش معه ولم تكن تحلم بحياة كهذه يسودها الملل والرتابة، لقد أخفقت في إيجاد الشريك الذي لطالما تطلعت لعيش حياة الرومنسية معه.

كل هذه الاخفاقات أو الانفعالات المتضاربة أدت إلى زيادة تدهور حالة "ايما "النفسية واتساع الفجوة بينها وبين زوجها.

فيتسلل الملل إلى حياة "ايما "وأضحت تسودها حالة من الرتابة، تتخللها فترات أرهقها التفكير في الوضع الذي آلت إليه، مما زاد الطين بلة في اغراق نفسيتها نحو الحضيض وفقدان الأمل في عيش حياة سعيدة.

"كانت تسأل نفسها أيضا أو لم تجد المصادفات طريقا آخر تدفعها فيه لتلقي برجل آخر؟" [1]

"لم تمضي في تخيل الأحداث التي كانت تترتب على ذلك ..الأحداث التي لم تقع والحياة التي تغاير حالتها الحالية "[2] .

كل هذه التخيلات والأوهام التي لطالما وقفت على نافذتها وهي تتساءل عما هو أفضل صدقتها وهامت بها اختلقت أفكار من وحي تخيلاتها صدقتها واعتقدت لها وهذا ما جعل نفسيتها في اضطراب مستمر.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 120

[2] المصدر نفسه، ص 120

نلاحظ أن شخصية "ايما "تتأرجح بين عالم مثالي وآخر واقعي؛ فهي لم ترض يوما بما هو بين يديها بل طمحت وحلمت بما هو أفضل فديمومة بحثها وتساؤلاتها أدى بها إلى الهلاك واقتناعها أن ما تعيشه هو الأسوء.

"شعرت مرة ثانية بعد المرارة التي خلفتها خيبة الرجاء الفراغ بفؤادها [...]وبدأت من جديد سلسلة الأيام الرتيبة الرهيبة التي لا تتغير ولا تأتي بجديد [...]هذه الحياة خاوية مملة "[1]

كانت بطلة الرواية تسخط عن قدرها وتلحظ خيبات الأمل تتسلل داخلها دون أن تحرك ساكنا فكانت تبكي فهي لم تكن تصادفها أي فرصة لكي تغير شيئا من هذا القدر المظلم كما لو أنها إرادة الله .كان المستقبل يمتد أمامها كسرداب مظلم ينتهي بباب محكم الإغلاق.

علاوة على ذلك، فقدت "ايما "شغفها بالموسيقى، فلم تعد تجد هناك جدوى من العزف باعتبار أن زوجها لا يشاركها نفس الميولات ويقمع طموحها، حتى إنها انصرفت عن القراءة:

" أهملت الموسيقى [..]فلماذا تعزف ومن ذا الذي يسمعها لم يكن ثمة ما يدعوا إلى بذل الجهد في المرات مادامت لن تشعر همس النشوة [..]الصوان ".[2]

وتوالى تردي حالة "ايما "النفسية؛ حيث انصرفت عن الاعتناء بنفسها، وهي التي كانت شديدة العناية بنفسها حريصة على أناقتها فأصبحت تمقت أياما بطولها.

"كانت لا تفتأ تسأل نفسها: أيلازمها هذا البؤس أبد السنين؟ أو ليس هناك من مخرج ؟أخذت تسخط على ظلم الأقدار [..]وتسند رأسها إلى الجدار لتبكي ."[1]

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 77

[2] المصدر نفسه، ص 77

"مال لونها إلى الشحوب اضطربت دقات قلبها [..]ثم عمدت إلى شرب الخل لتزداد نحافة ،فأصيبت بسعال شديد جاف ،وفقدت شهيتها في الطعام تماما "[2] .

تدهور حالة "ايما "الصحية نتيجة انعكاس المأساة التي تعاني منها على ملامحها.

3_3 ظهور ليون في حياة إيما وأثر ذلك على حالتها النفسية:

"ايما "في طريقها لكسر الرتابة وتخطي الحزن الذي كانت تشعر به في عقر دارها، وفي حياتها الزوجية أوقعت نفسها في مأزق أكثر من الذي كانت فيه، ونلاحظ زيادة تأزم نفسيتها واعترتها حالة من الكآبة القاتمة، فـ"ليون "لم يفارق مخيلتها أبدا بالرغم من سفره إلى فرنسا، لكنها أخفقت في أن تخفي اعجابها الشديد بـ "ليون "وإعجابها بشخصيته كل هذا الكبت رجع بالسلب على نفسيتها وحياة "ايما "فهي كانت تعتبر أن "ليون "هو أملها الوحيد إلى السعادة.

"استيقظت "ايما "حزينة في اليوم التالي إذ بدا لها كل شيء ... في جو أسوء يطفوا في اضطراب حائر على أسطح الأشياء ومظاهرها و أخذ الأسى يغوص في أعماق نفسها ...كان ذلك صدى لمثل ذلك التفكير الحالم الحزين الذي ...على الأشياء .اعترتها كآية قائمة وقنوط حذر نفسها غدت ذكرى ليون منذ ذلك الحين محورا لمللها برحيل ليون انكسرت روحها كما تتكسر الأغصان الخاوية "[3] .

[1] المصدر نفسه، ص 78

[2] المصدر نفسه، ص 136

[3] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص136

"كانت كلما ركزت انتباهها كلما ازدادت أفكارها اختلاطا [..]وضربات قلبها التي تخفق تحت صدرها وكأنها ضربات عاتية من قرون كبش ،أخذت تتابع ...الواحدة تلو الأخرى [..]لم يكن لديها إلا أن تستسلم وتترك نفسها " [1].

- **وهم اسمه رودولف:**

كان لهجر "رودولف "لـ "ايما "أثر كبير على نفسيتها للأسف الشديد، لم تكن فطنة للغاية لأن في غالب الأحيان الإنسان لا يلدغ من الحجر مرتين، لكن بطلة الرواية أعادت نفس الخطأ وأوقعت نفسها في مأزق لا تحسد عليه، زيادة على ذلك أدى إلى تدهور حالتها الصحية فظهرت عليها أعراض حمى مخية واشتد عليها المرض حتى ظنت أنها تحتضر فطلبت القربان.

من الواضح لي كقارئ أن "ايما "فتاة مسكونة بفكرة الطهرانية، فكانت عندما تغلق أبواب الأمل وتفتح نوافذ الخيبات، في وجهها تلجأ إلى الجانب الديني ".

الماء المقدس فوق ملاءات السرير، وأخذ القيس القربان الأبيض من المقود المقدس وانهارت من النشوة الإلهية وهي تمد شفتيها لكي تتناول اسم المسيح الذي تقدم إليها

أما ذكرى رودولف فإنها كانت قد نزلت بها الى أعماق قلبها حيث بقيت في حالة أكثر جمودا وسكون من مومياء "[2] .

كأن الكاتب يركز لنا عن الأثر الذي خلفه حب "رودولف "الكاذب في نفسية "ايما "يود أن يؤكد أن "ايما "خلقت وهما وصدقته وعاشت على أمل كأنها بنت مصيرها على تراهات تلاشت أمام أعينها،

[1] المصدر نفسه، ص 212

[2] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 220

ولم تجني من هذا الوهم إلا تأزم حالتها النفسية وتعقد وضعها وزادها رغبة في الهروب من واقعها المرير.

"تزايد شحوب وجهها حتى أضحى في مثل بياض الغطاء الذي التحفت به ،وهبط نبضها فلم يعد من خفوته محسوسا أخذ العرق [...]من جبينها [...]وأخذ هذا الوجه الجميل يميل الى الزرقة ...عيناها تشردان ".[1]

"تقلصت شفتاها [..]تشنجت أطرافها [..]ظهرت بقع سود على بدنها [..]أخذ نبضها يدق أشبه شيء بوتر يوشك ان ينقطع ."[2]

للأسف الشديد الرواية كانت مأساوية بامتياز غلب عليها طابع الحسرة والألم، الحزن على الوضع الذي آلت اليه "ايما "، كيف لفتاة حالمة في عمر الزهور لم تتفتح بعد أن تتأثر بالروايات كل هذا التأثير؟ وترغب في تجسيدها على واقعها هذا ما كلفها خسارة العديد من الأشياء، "ايما "حرمت من لذة الأمومة والتمتع بابنتها حرمت من عيش حياة زوجية سعيدة بسيطة، لا يمكننا القاء اللوم على سوء اختيار "ايما "فقط بل كل محيطها له دور في ايصال "ايما "لهذه الحالة:

- الضغط الدائم للراهبات عليها
- رغبتها في الاندماج مع طبقة برجوازية لا تتماشى وشخصيتها
- ضعف شخصية "شارل "أمام القرارات المتمردة لـ"ايما فهي "لا تقوى على اتخاذ قرارات مصيرية

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 313

[2] المصدر نفسه، ص313

3_4 العودة إلى شارل أم العودة إلى الطهرانية؟

مما يجدر بنا ذكره أن "ايما "فتاة مسكونة بفكرة الطهرانية لولا ذلك لما انتابها تأنيب الضمير من جهة زوجها وابنتها، في الأخير "ايما رجعت لشارل " كالتائبة من الذنب، لكن فاتها الأوان.

لعل من أبرز انعكاسات أفعال "ايما ":

ضياع حياة زوجها "شارل "بوفاري دخوله في حالة من الحزن والكآبة لوفاة زوجته وموته عند اكتشاف خيانتها **"أما شارل فإنه لم يكد يراها قد جمدت ولم تعد تتحرك حتى ارتمى عليها وهو يقول ويصي قائلا: الوداع .الوداع ."**[1]

"أخذ يبكي مليا "

"حضرت مدام بوفاري العجوز لم يكد شارل يلقاها حتى انفجرت دموعه وارتفعت صياحه وعويله "[2]

"وقف مطولا يفكر في هناءة الضائع وسعادته المولية يتذكر حركاتها وسكناتها ونغماتها "[3]

"صرخ صرخة الأسى والرعب "[4]

"سقط شارل نجانب القبر ....،وجعل يأخذ التراب ويهيله صائحا باكي ،الوداع ،الوداع "[5]

---

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص315

[2] المصدر نفسه، ص235

[3] المصدر نفسه، ص325

[4] لمصدر نفسه، ص342

[5] المصدر نفسه، ص334

"جاءت بيرت الصغيرة لتناديه الى العشاء [..]مغمض العينين " "ابتاه هيا بنا " "ولما لم تسمع جوابا ظنته يلهو معها ،فدفعته برفق فإذا هو يسقط جثة هامدة "[1]

أفعال "ايما لم تنعكس على نفسيتها وحياتها فقط، بل أدخلت "شارل "في حالة بؤس وحزن تزيد عما كانت تعانيه "ايما "، اعتزل معالجة المرضى وانطوى عن كل الناس حتى وجد رسائل زوجته مع عشيقها إلا أن وجدته ابنته ميتا من شدة الحسرة.

ضياع حياة فتاة بريئة تفتقد لطعم الأمومة وحنان الأم وعطفها وغياب السند وركيزة الفتاة "بيرت "الذي هو والدها "شارل "بالإضافة إلى انها بقيت بدون مأوى بعد سطو التجار على كل أملاك "شارل "،"ايما "انهت آخر أسطر في حياتها لكن ذلك لم يمنع المأساة والخراب الذي دب في عائلتها ولا يمكننا نكران أن وفاة "شارل" وتشرد "بيرت "كان لسبب واحد ألا وهو "ايما وقرارتها الغير صائبة.

في الأخير يمكننا القول :أن البعد النفسي هو اهم بعد استند اليه الكاتب ليكشف لنا عن شخصية "ايما" وسلوكاتها تصرفاتها ،فهو يقف مطولا على الجوانب الوجدانية ،والانفعالية من أحاسيس ومشاعر وعواطف ،رواية مدام بوفاري للكاتب غوستاف فلوبير مشحونة بالحزن والألم والصراع الداخلي للبطلة في طريقها للخروج من حالة الكآبة والرتابة التي كانت تكسو حياتها ،انتهى بها الحال إلى انهاء حياتها بشرب الزرنيخ ،رغم موت "ايما "إلا أن أحداث الرواية المأساوية تتواصل بدخول "شارل "حالة من الكآبة الحادة لموت زوجته الذي كان يخال أنها سعيدة بحياتها ،ليكتشف خيانة زوجته ما يزيد عمق الحزن وانطوائه عن الناس ويختم لنا الكاتب غوستاف فلوبير نهاية الرواية بموت الطبيب شارل بوفاري .

[1] المصدر نفسه، ص342

الفصل الثاني:

علاقة الشخصية بالأبعاد السردية الأخرى

1)علاقة الشخصية بالحدث

أ /انقباض

ب /انبساط

1) علاقة شخصية بالمكان

أ /مرحلة الطفولة

ب /مرحلة المراهقة

ج /مرحلة إيما الزوجة

2) علاقة الشخصية بالزمن

أ /مرحلة الطفولة

ب /مرحلة المراهقة

ج /مرحلة إيما الزوجة

د /مرحلة إيما الأم

1) علاقة الشخصية بالحدث:

1_1 تعريف الحدث:

على مدار الرواية تعيش البطلة حالة انقباض نفسية تعكس حالة من الاضطراب والقلق وعدم اتزان في شخصيتها. لعل الرواية تتراوح بين انقباض وانبساط على طول أحداث الرواية.

"تعتبر الاحداث صلب المتن الروائي فهي العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية، كالزمان، والمكان، و الشخصيات، واللغة، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من انه يستمد أفكاره من الواقع"[1]

"والحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال"[2] وهو **"وكل تحول مهما كان صغير يشكل حدثا"[3]**

أ /انقباض:

لعل اول حدث انقباض يعتري روح البطلة: سأمها وضجرها من العيش في الدير، عند بلوغ الآنسة "إيما روو" سن السادسة عشرة بدأت تنفتح على عالم الروايات العتيقة التي كانت مواضيعها عن الحب والمحبين ثم أرشدها "ولتر سكوت "بعد ذلك إلى التاريخ فراحت تحلم بالأثاث والرياش، كانت تتمنى لو أنها عاشت في إحدى تلك القصور القديمة التي كانت تقرأ عنها.

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط1، اللاذقية، سوريا، 1997، ص 27

[2] جبور عبد النور، المعجم الأدبي دار العلام للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 1979، ص 19

[3] سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب ،2012، ص 68

"وما لبثت أن ملت كل هذا، ولكنها لم تشأ في البداية أن تعترف بالملل بل استمرت في هذه الخيالات بحكم العادة في أول الأمر "[1]

توحي لنا هذه العبارات ببداية تغير رؤية البطلة إلى الأشياء بعد ما كانت منهمكة في استذكار أصول الدين عن ظهر قلب إلى غوص روحها في الروايات الرومنسية؛ بداية تبلور فكرها وضجرها من العيش في الدير من خلال مبالغة الراهبات في إعطاءها دروس وقمع طموحات فتاة في سادسة عشرة من عمرها.

- **شعور إيما بالملل في أول أيام شهر عسلها:**

دخول بطلة الرواية في صراع نفسي وحالة لا اتزان من خلال التساؤلات التي كانت تنتابها، كانت تسأل نفسها ما إن كان هذا البؤس سيزول؟

"على انها كانت تخال أحيانا ،أن لأيام المقبلة هي أجمل أيام حياتها ...أيام شهر العسل، كما يسمونه ...لكن تتذوق حلاوة ذلك العسل "[2]

"بل خيل اليها أن في الدنيا بقاعا تنبت السعادة ،كما لو كانت السعادة شجرة لا تنبت إلا في تربة معينة لا نمو لها في غيرها "[3]

"لطالما سألت نفسها :لماذا لم يقدر لها أن تتكئ على حافة شرفة منزل خشبي على جبال سويسرا ،أو أن تحبس شجونها في كوخ بإسكتلندا ،مع زوج يرتدي حلة من المخمل الأسود ذات

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 47

[2] المصدر نفسه، ص 49

[3] المصدر نفسه، ص 49

ذيل سابغ ...لكن كيف السبيل إلى الإفصاح عن ذلك الضيق الذي يتغذى التعبير عنه والذي تستبدل صوره كالسحاب ويعصف بنفسها كالرياح ؟"[1]

كانت "إيما "تنحى على ظلم الأقدار، وتبكي خيبتها، إذ كانت تخال أن حالة الرتابة ستكسر وستذوب أمام جدار الزواج، لكنها للأسف تصطدم بمرارة الواقع، لتدرك أن الزواج أخرجها من فضاء الريف، لكنه لم ينجح من إخراجها إلى الحياة الصاخبة التي كانت تراودها.

- **اجتماع إيما بزوج يحمل جميع نقائضها:**

لم يكن الطبيب "شارل "ذلك الزوج الذي قرأت عنه في الروايات الرومنسية، كان مملا سطحيا لا يشاركها أي من ميولاتها، وهذا ما أدى إلى اتساع الفجوة بينهما.

"كان حديث شارل سطحيا كسطح افريز الطريق تمر عليه آراء الناس في لباسها العادي ،فلا تثير فيه انفعالا أو ضحكا أو خيالا ...فهو لم يحس بحب الاستطلاع "[2]

بينما نجد "ايما "فتاة حالمة شغوفة، طموحة، وزوجها يمثل النقيض فهو بليد ساذج، بسيط التفكير محدود الموارد إذ تجد "ايما "في الزواج تطويقا لرغباتها، فتغدوا متمردة باحثة عن بذخ العيش والمشاعر في عطور ثمينة ومناديل مزينة ورقصات لا يتلاشى بهاءها.

- **تدهور صحة إيما:**

دخول "إيما "في صراع مع نفسها؛ إذ دائما ما كانت تنتابها حالة اكتئاب، راحت تتساءل، عبرها إلى متى ستستمر في العيش على هذا النحو.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري ، ص 49

[2] المصدر نفسه ، ص 50

"كانت لا تفتا تساءل لنفسها :أيلازمها هذا البؤس أبد السنين ؟...أو ليس هناك من مخرج ؟..إنها لا تقل عن أولئك الآتي يعشن في سعادة بل قد رأت في فوبيسار دوقات أسوأ منها قواما ،وأقل رقة وتهذيبا ...وأخذت تسخط على ظلم الأقدار وتسند رأسها إلى الجدران لتبكي ..كانت تحسد أولئك الذين يحضون بحياة صاخبة "[1]

ضاقت "إيما "ذرعا من زوجها فلم تسمح له بمواساتها والاهتمام بها وقت الحاجة فهو ليس من الأبطال والفرسان اللذين كانت تقرأ عنهم في الروايات الرومنسية.

"ثم عمدت إلى شرب الخل لتزداد نحافة ،فأصيبت بسعال بسيط جاف وفقدت شهيتها إلى الطعام تماما..."[2].

كأن صدمات الروح تنعكس على الجسد بالرغم من أن مرض "إيما "نفسي وداخلي، لكن نتائجه تحملها الجسد من أمراض ونحافة.

- **كبت إيما حبها لليون وفضلت أن يحس هو من تلقاء نفسه:**

كانت "إيما "متعطشة للتخلص من حالة الضجر التي كانت تنتابها وتمكنت منها، بزواجها من الطبيب "شارل بوفاري " التي كانت تظن أن الزواج سيفتح أمامها أبواب حياة يسودها المرح والحفلات الراقصة، غير أن شيئا من هذه الآمال لم يتحقق وهو ما سبب لها شعورا بالإحباط لدى الفتاة الحالمة التي، لم ترضخ بواقع أن مصيرها ارتبط بطبيب ريفي لم تجد فيه ما يرضي خيالها، لهذا برؤية "ليون " أحست بالحب الذي كانت مولعة بإيجاده ولم يتبادر هذا الإحساس لها يوما مع زوجها الطبيب.

[1] غوستاف فلوبير، مدام ، ص 77

[2] المصدر نفسه، ص 78

عند حديث "إيما " مع "ليون " رأت فيه الكثير من النقاط المشتركة من حب للفن، والموسيقى، وامتطاء الخيل والسفر، فزاد اعجابها به كأنها أحست أنها وجدت شريك يخلصها من الرتابة التي كانت تكسو روحها، وأن ليون بمثابة الملجأ الذي سيحتويها.

إذ وقفت "إيما "حائرة بين العفة التي يفرضها عليها الواجب الاجتماعي، كونها زوجة وأم وبين رغبتها أن تكون محبوبة وأن تعيش الحب وتكون محبوبة بطريقة تتناسب مع شهواتها الداخلية وهذا ما لم تجد له مخرجا وجعلها تعيش في حيرة وحالة اللا إتزان.

"إيما كانت تزداد كبتا لحبها كلما ازدادت ادراكا له حتى لا يتجلى واضحا ،وحتى تستطيع أن تضعفه ،كانت تود أن يحسه ليون من تلقاء نفسه ...وخيل إليها أنها قد تمادت في صده حتى فوتت الفرصة وضيعت كل شيء "[1].

هذا ما أدى إلى تغير وضع "ايما "وإصابتها بالنحافة.

"أخذت ايما تزداد نحولا ،وخداها يزدادان شحوبا ووجهها يستطيل ...كأنها يجتاز الحياة ولا تكاد تمسها".[2]

"كانت جد حزينة وهادئة وقد غدت فجأة جد رقيقة ومتحفظة ".[3]

- **تحسر إيما على زوجه الذي لم يبالي بكل أعراض الحزن التي كانت تجتاحها:**

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 121

[2] المصدر نفسه ، ص 120

[3] المصدر نفسه، ص 120

"أغاظها أن شارل لم يبد أي اهتمام إلى عذابها ..لذلك صبت عليه تلك الأحقاد العديدة التي تجمعت في ضيقها ."[1]

كانت كل مجهودات أو محاولات "شارل "للتخفيف من هذه الأحقاد يضيف لها خيبة أمل جديدة، حين تدرك أنه لم يستطع اسعادها وهذا ما أدى إلى زيادة الهوة بينهما عمقا، كل هذه الخيبات زينت لها فكرة الهروب أو الفرار إلى مكان ما لتبدأ حياة جديدة مع "ليون. "

- **خيبة أمل إيما وفشلها في اختيار الأمومة بعدما باء زواجها بالفشل:**

لم تزرع عاطفة الأمومة روح النضج والمسؤولية في شخصية "إيما "، ولم تحد من شهواتها التي سيطرت عليها كليا، فكان أن أوكلت أمر رعاية الرضيعة إلى زوجة النجار.

"على أن الصغيرة لم تلبث أن اقتربت من ركبتي أمها فاستندت إليها بذراعيها ،وتطلعت بعينيها الزرقاوين الواسعتين ،وقد انساب من بين شفتيها خيط صغير من اللعاب أخذ يتساقط على مرولتها الحريرية ...فكررت إيما في ضيق دعيني وحدي ،لكزتها الأم بمرفقها ،سقطت بيرت عند قاعدة الصوان فشق مقبض الدرج النحاسي خدها الذي شرع ينزف دما."[2]

كأن السارد يرسم لنا مبدأ من مبادئ الحياة البرجوازية التي سعت "إيما "جاهدة الانخراط بها، ألا وهو التخلي عن كل ما يكبل نفسها وروحها من قيود اجتماعية وأسرية، من أجل التفرغ لتحقيق طموحاتها في الحرية.

- **حزن إيما على مغادرة ليون وعدم اعترافها بحبها له:**

[1] غوستاف فلوبير، مدام ، ص 122

[2] المصدر نفسه، ص 129

كان يوم مغادرة ليون حزينا للغاية، فليون كان بمثابة جسر الأمل الذي تطمح أن تعبر من خلاله إلى تحقيق الحياة التي كانت تقرأ عنها في الروايات.

"لاح لها كل شيء ملتفا في جو أسود يطفوا في اضطراب حائر على...الأشياء ومظاهرها ،أخذ الأسى يغوص في أعماق نفسها في عواء واهن كالذي تبعثه رياح الشتاء ...كان ذلك الصدى يمثل ذلك التفكير الحالم الحزين الذي تجعله على الأشياء التي لا رجعى فيها ."[1]

"اعترافها كآية قائمة وقنوط خذر نفسها. "[2]

كأن بطلة الرواية ضعيفة ومكبلة بدون الآخر فبالنسبة لها الآخر مهم لتحقيق ما حلمت به وبغياب الآخر تتأزم نفسية البطلة كأنها تصرح بأنها ذاقت ذرعا من الزواج وزيادة نفورها من زوجها ،لم تستطع الاستمرار فيه ولم ترى فيه مباهج الحياة التي كانت تقرأها في الروايات الغرامية ،فيزداد انجذابها نحو ليون فهي تتخبط تارة بين الالتزامات وتارة أخرى بين تحقيق رغباتها ،كان اليوم التالي بعد رحيل "ليون "شديد الحزن على "إيما "وأخذ الألم والأسى يتغلغل إلى أعماقها وأصبح اسم "ليون "محورا أو بؤرة لأحزانها وآلامها ،بعد خيبة أمل وإخفاق في إيجاد الحب والشريك الذي كانت تحلم به لمشاركتها ميولاتها ورغباتها.

- **تغير تصرفات رودولف تجاه إيما:**

مما يجب التذكير به أن لجوء "إيما " إلى الجانب الديني لم تقف عنده مطولا، فبعد إخفاقها في علاقتها مع "ليون " حاولت أن تجد البلسم لجراحها عن طريق تقوية إيمانها لكن سرعان ما ظهر أمامها "رودولف " عرف كيفية الاطاحة بها، فمنذ الوهلة الأولى عرف أنها

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 137

[2] المصدر نفسه، ص 137

تفتقر إلى الحب في حياتها وأن علاقتها بزوجها غير متزنة. لكنها لم تأخذ انتكاستها الأولى بعد علاقتها مع ليون، لتعيد الكرة مرة ثانية مع عشيقها "رودولف "، هذا ما جعلها ترجع إلى الحالة النفسية المزرية التي كانت تجتاح روحها في وقت وجيز جدا بعد أن وجدت الدواء في تقوية إيمانها لكن بطلة الرواية فضلت خوض غمار تجارب الحب والعشق على أن تقبل الملل والرتابة مع زوجها "شارل ".

"فلم تعد تصدر عنه كما كان يفعل من قبل ،مثل تلك الكلمات العذبة التي تسيل دموعها ولا مثل القبلات الحارة التي تحس بها جنون حتى خيل إليها أن حبها العظيم الذي غاصت فيه قد أخذ يعيض من تحتها كمياه النهر ...ويقلل شيئا فشيئا من حرصه على إخفاء فتوره ."[1]

رودولف شخصية مخادعة وله خبرة في معاملة النساء؛ منذ الوهلة الاولى التي رأى فيها "إيما "أدرك أنها تعيش أزمة عاطفية وأن العلاقة بينها وبين زوجها غير متزنة. إذ غدت "إيما "فريسة سهلة بسبب هوسها بالبحث عن فارس أحلامها وعن الحب، وكان ثمن ذلك التحرر من كل التزاماتها كزوجة. لقد استغلت "إيما " "شارل "للخروج من فضاء الريف لتخرج إلى فضاء المدينة، إلا أنها لم تستطع تحقيق ما تريد من حب إلا بوجود عشيقيها ودائما ما تقع ضحية لسذاجة قراراتها التي لطالما اوقعتها في مشاكل لا تحمد عقباها. ولقد

أدرك رودولف أن "إيما "متعطشة للحب وأدرك أنه من السهل أن يوقعها في شباكه، لكن نيته كان إيهامها بالحب الذي كانت تواقة لعيشه، فوقعت "إيما "في حيرة من أمرها: هل تندم على استسلامها له أم على العكس تأمل في أن يعوضها ذلك الحرمان العاطفي الذي تعاني منه؟

- **هرولة إيما من أجل قراءة الرسالة التي أرسلها رودولف:**

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 180

كان رودولف قد أرسل الرسالة في سلة من الفواكه فهي الطريقة التي اعتاد أن يراسل بها مدام بوفاري، وأوصى الخادم بأن يقول إنه ذهب في رحلة. فكانت تلك هي رصاصة الرحمة التي أطلقها "رودولف " كي يقتل روح لأمل الذي مانت تتغذى منه "إيما ".

"فتملكها ارهاق من الخوف ..و جعلت تبحث في جيبها عن قطعة من النقود وهي تنظر إلى الفلاح بعين شاردة ،بينما كان ينظر وهو في دهشة لأنه لم يفهم كيف لمثل هذه الهدية أن تثير كل هذا الانفعال ...قلبت السلة وانتزعت الاوراق ووجدت الخطاب وفتحته ثم هرولت مذعورة إلى غرفتها وكأن حريق مروعا يلاحقها من الخوف ".[1]

فانعكس ذلك على حالة "إيما "النفسية؛ إذ أحست بضعف شديد في جسدها.

"شارل يستغيث وبيرت تصرخ رعبا وفيليستية تفك بيدها ملابس السيدة التي كانت تشنجات تمتد على طول جسمها "[2].

- **استياء حالة إيما الصحية والنفسية:**

ساءت حالة مدام بوفاري بعد ما أرسل لها عشيقها "رودولف " رسالة بأنه يرفض فكرة الفرار وأنه سيسافر، فأطلقت "إيما " صرخة وسقطت جامدة على الأرض، عندما استفاقت وجدت كل من شارل وبيرت لكنها رفضت رؤيتهما، كانت حالتها متأزمة تشكو من نوبة كآبة.

"ظلت ممددة فاغرة الفم، مغلقة الجفنتين باسطة يديها ساكنة شاحبة كتمثال من الشمع "[1]

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 210

[2] المصدر نفسه، ص 213

ما قام به "رودولف " لم يكن في الحسبان، جعل "إيما " حبيسة وعكة صحية رفضت فيها التمسك بابنتها وزوجها وأصيبت بالهذيان وظهرت عليها أعراض حمى مخية. فخيبة وانتكاسة "إيما " لم تؤثر على نفسيتها فقط بل كان يؤثر على:

الجانب النفسي الذي تجلى في احباطها وتأزم نفسيتها، أما على

الصعيد الجسمي: انعكست خيبات روحها على جسدها، فظهرت أمراض جسدية كالحمى.

"وفي يوم اشتد لها المرض حتى ظنت أنها تحتضر فطلبت أن تتناول القربان ".[2]

"رشو الماء المقدس فوق ملاءات السرير وأخذ القسيس القربان الأبيض من المزود المقدس وانهارت من النشوة الالاهية وهي تمر شفتيها لكي تتناول اسم المسيح الذي تقدم إليها."[3]

- **انهيار إيما النفسي أم عجزها عن سداد الديون:**

وضع إيما المادي لم يكن يسمح لها بتغطية تكاليف حياتها الباذخة لكنها كانت تتعمد هذا الصرف من أجل إرضاء ذاتها على طريقة البرجوازيين. كان همها الوحيد اغراق عشيقيها بالهدايا لكنها لم تدرك أن النتائج ستكون وخيمة وستنقلب عليها.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري ، ص 213

[2] المصدر نفسه ، ص 218

[3] المصدر نفسه، ص 218

"كانت قد استدعت السيد لبريه وقالت له انني سأحتاج إلى معطف كبير مبطن ذي باقة طويلة

واستأنفت قائلة: وسأحتاج أيضا إلى حقيبة كبيرة ليست مفرطة الشكل عملية

وأضافت :معها حقيبة ليل "[1].

كانت "إيما " منغمسة في عالم البذخ، فحصلت من زوجها على توكيل عام لكي تدير الثروة التي كانت مشتركة بينهما ثم بدأت الانذارات والأحكام تتوالى نظرا لعدم قدرتها على الدفع ولو قسط بسيط.

"لقد ابتدأوا بمكتب بوفاري ولم يقيدوا الرأس التشريحية التي اعتبرت من أدوات المهنة ،ولكنهم قيدوا في المطبخ الأطباق والقدور والكراسي وفي غرفة نومها كل التوافه الموجودة على الرف وفحصوا أثوابها وملابسها الداخلية وغرفة الزينة وكل حياتها ،وحتى الأركان الخاصة بأشد الأشياء اتصالا بذاتها "[2].

بعد انهيار "إيما " النفسي الذي اختلج روحها بسبب غرقها في الديون واللجوء إلى أصدقائها من أجل طلب الاعانة والوقوف إلى جانبها. يرفض الجميع ولم يفوتوا فرصة اهانتها حتى، انهيار "إيما "النفسي لم يكن سببه الوحيد عجزها عن تسديد الديون، لكن يمكننا القول إن هذا السبب هو الذي أفاض الكأس فأخذت انذارات الحجز تتوالى بسبب الديون الكثيرة التي تراكمت عليها.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري ، ص 203

[2] المصدر نفسه، ص 292

وجدت "إيما "كل الأبواب مغلقة في وجهها، فهكذا تكون انحدرت على كل درجات الذل بدون فائدة، تجد "إيما "نفسها أمام موقف لا يحسد عليه من جهة تفاقم الديون عليها وإدراكها أنها أسرفت في تبذير المال على هدايا دون فائدة، ومن جهة أخرى خوفها من ردة فعل زوجها "شارل "عند معرفة الصورة الحقيقية لـ"إيما".

- **شرب إيما الدواء للقضاء على حياتها:**

كل محاولات "إيما "في أن تجد حلا لوقف أمر حجز أملاك "شارل" باءت بالفشل، ولما وجدت كل الطرق مسدودة في وجهها، ولم تقوى على مواجهة "شارل "بكل الأعمال التي كانت تحيكها من ورائه، استلقت في سريريها لتنهي آخر أسطر من حياتها بشرب الزرنيخ. بعد شربها للزرنيخ أدركت حقيقة من حولها فرجعت إلى "شارل " كالفتاة التائبة من ذنبها لكن هذا بعد فوات الأوان.

"أخذت قطرات العرق تتضح فوق وجهها الضارب إلى الزرقة ،والذي أخذ يلوح كالمتجمد وسط أبخرة معدنية متصاعدة ،وأخذت أسنانها تصطك ...التشنجات استولت عليها "[1].

استشعار "إيما "اللذة التي كانت تستشعرها في انطلاقاتها الصوفية الأولى فأحست بنوع من الهدوء ينتابها مع رؤى من السعادة الخالدة.

وبهذا تكون "إيما " قد ختمت آخر أسطر حياتها بالزرنيخ، فتاة حالمة في عمر الزهور استغرقتها الروايات الرومنسية حد الهوس فراحت ترغب في العيش على طريقة لم تألفها من قبل.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 312

إن توقها وتلهفها للخروج من فضاء الريف إلى فضاء المدينة كان أولى القرارات التي ساهمت في رضوخها لاحتياجات الجسد، على حساب الروح.

- **بانتهاء "إيما "**:

ينتهي وجودها وتدرك أنه بلا قيمة وجدوى.

انهيار القيمة واحتقار قيمتها للإنسان (بعد ما أرست ووضعت قيم على البشر، ليون / رودولف) انهارت فأصبحت ترى أن حياتها وموتها واحد.

صراع كلفها انهيار كلي لشخصيتها وكيانها.

إن الحالات التي انقبضت فيها نفسية البطلة عبرت عن الخيبات التي اجتاحت روحها من خلال اخفاقها في إيجاد الشريك الذي لطالما قرأت عنه في الرواية بول وفيرجيني وغيرها:

1) عبرت عن اصطدامها بجدار الواقع الذي لطالما كانت بعيدة عنه وهربت منه
2) عبرت عن قرارات مصيرية لم تقوى "إيما على "اتخاذها فانعكست عليها سلبا
3) عبرت عن نهاية مأساوية نتيجة توقها العارم للحرية
4) عبرت عنها خيبات الروح التي انعكست على الجسد
5) الخيانات المتتالية لكل من "ليون "و"رودولف "
6) فشلها وعدم توازنها الذي ظهر من خلال عدم قدرتها على رسم الصورة التي لطالما أرادت اظهارها للعلن
7) خوفها من البقاء وحيدة، فهي بحاجة ملحة للآخر كالاعتراف بوجودها
8) اتخاذ من الزواج ذريعة للتخلص من حياة الريف

9) توسل "إيما "للتاجر وعشيقيها لمساعدتها من أجل الوضع الذي آلت إليه

ب /انبساط:

شهدنا قلة حالات انبساط البطلة من خلال الاحداث، فالرواية مأساوية بامتياز؛ إذ إن حالة

اللاتوازن التي اعترت "إيما " على مدار كل فصول الرواية قد تجسدت في صراع بين رغبتها في البذخ والصرف الزائد وعيش الحب الذي كانت تقرأ عنه مع عشيقها، وبين متطلبات الواقع الاجتماعي والديني المهيمن على حياتها.

- **كشف حمل إيما:** كان شارل يعتني بها طوال الوقت كلما اقترب حمل زوجته زاد الإهتمام فهو اعتبر أن حمل "إيما "بمثابة الرابط الذي يعزز صلتهما، كلما رآها وهي في أشهر الحمل تفيض به السعادة فينهض ويقبلها وينادي بالأم الصغيرة، كانت تطربه فكرة إنجاب طفل

أما بالنسبة لـ"إيما "فإن الحمل سيكون كالبلسم الذي يرمم جراحها وينسيها حالة الكآبة والرتابة التي كانت تعتريها.

"عندما غادر الزوجان (توست)في شهر مارس كانت مدام بوفاري حاملا "[1].

ذهاب إيما إلى قصر المركيز: رأت "إيما "مباهج الحياة التي لطالما أرادت العيش فيها، تملكها هاجس العيش في ثياب الأثرياء وتمردت على نمط أسلوب حياتها وأحست أن الأجواء ملائمة لها وهو مكان انفتحت فيه نفسيتها.

"كان القصر مبنيا على الطراز الإيطالي الحديث "[1].

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 79

"أحست إيما عند دخول القاعة بجو دافئ ،مزيج من أريج الزهوي والملابس الجميلة ،وأبخرة اللحم ورائحة عش الغراب وشموع المشاعل التي انعكست ألسنة لهبها الطويل على الأواني الفضية والأكواب البلورية المصنعة التي أحاطتها الأبخرة بغلالة خفيفة ينبعث خلالها بريق باهت "[2].

من الواضح انبهار "إيما "بالقصر وأجواءه.

- **وصول الزوجين على أيونفيل ونزولهما في فندق الأسد الذهبي والتقاء مدام بوفاري بليون ديبوي:**

فندق الأسد الذهبي من الأماكن التي تنفتح فيه نفسية البطلة، ففيه رأت "إيما " مباهج الحياة وراودها هاجس العيش في ثياب الأغنياء، لطالما كان يتبادر في خيالها العيش في مكان كهذا يتماشى وتخيلاتها، أحست أخيرا انها انخرطت في المجتمع البرجوازي التي نسجت خيوطا واهنة للتمسك به، التقت "إيما "بليون وكانت أول مرة تفصح عما يجول بداخلها خصوصا وأن زوجها لا يعيرها أي اهتمام لأي ميول من ميولاتها، فكان "ليون " نقيض شارل في كل شيء رأت فيه "إيما " صورة لفارس الأحلام الذي لطالما رسمته في مخيلتها، فهامت اعجابا به.

فرحت "إيما "بتواجد "ليون "في هذا الفندق، كانت تتبادل أطراف الحديث معه لتكتشف بطلة الرواية أن "ليون "يشاركها رغباتها وميولاتها وأن بينهما العديد من النقاط المشتركة بالإضافة إلى شغفه بالموسيقى، هذا ما جعل روح "إيما " تنجذب إليه. كانت تكسوها فرحة عارمة لزيارة هذا المكان بصفة عامة ولالتقائها بليون بصفة خاصة، خصوصا وأنها كانت تسعى جاهدة للخروج من حالة الرتابة التي

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 57

[2] المصدر نفسه، ص 58

كانت تعتري روحها، وهكذا أضحى صديقها الذي يساعدها بالوقوف إلى جانبها في أزماتها النفسية فتقع في غرامه.

"قالت معقبة، ما أحسب ان هناك ما هو أبدع من غروب الشمس وخاصة عند شاطئ البحر

فهتف مسيو ليون، آه، إنني أعبد البحر

فسألته: هل تعزف شيئا من الموسيقى؟

لا ،ولكن شغوف بها "[1].

من خلال هذه العبارات تظهر الأشياء المشتركة بينهما، هذا ما شد انتباه "إيما "لـ"ليون التي "لطالما حلمت بالشريك الذي يشاركها ميولاتها.

- **انتظار إيما مولودها والإحساس بالأمومة:**

عند اكتشاف حمل البطلة يتبدد الطابع المأساوي الذي كان يكسو نفسية البطلة، فحمل "إيما "كان بمثابة الثغرة التي تسد الفراغ الذي كانت تشعر به، فاشتغلت على التحضيرات اللازمة لاستقبال الرضيعة ففي بادئ الأمر كانت في حيرة من أمرها كيف يكون شعور وإحساس الأمومة. كان "شارل " يعتني بها طول فترة حملها وكل ما اقترب حمل زوجته زاد اهتمامه بها. فحمل "إيما" بمثابة الصلة والرابط الذي يعزز علاقتهما، كان حريصا على زوجته حتى لا يراودها هاجس الملل كانت تطربه فكرة إنجاب الطفل.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 93

"كانت إيما في دهشة بالغة في البداية ثم أصبحت تتوق أن تضع حملها لتعرف كيف تكون الأمومة...."[1].

رغم انشغالها بحملها إلا أنها كانت تواقة للإنفاق والصرف الغير عقلاني، أرادت مهدا متأرجحا بشكل زورق ذو ستائر من الحرير الوردي وطاقيات مطرزة للمولود. بدأ حب إيما للمولود يفتر شيئا فشيئا عند معرفة جنسه بينما كان شارل لا يفوت أن يتحدث عن الموضوع في كل وجبة.

"كانت ترمق فكرة كما لو كان انجاب الذكر انتقاما مأمولا من كل مال أصابها في الماضي من قصور واستضعاف ،فالرجل حر يستطيع أن يجتاز كافة الانفعالات وأن يجوب الاخطار ويتخطى العقبات وان يتذوق أبعد الملذات انفعالا "[2].

كأنها تسخط من جنسها كونها امرأة مكبلة تتعثر دائما في المثبطات

- **انتقاء إيما اسما لابنتها واحتفال الزوجين بمجيئها:**

انشغلت "إيما "كثيرا في فترة النقاهة باختيار اسم لابنتها، فتذكرت بادئ الامر إلى الأسماء الإيطالية: كلارا، لويزا، أماندا، أطالا، لكن في نهاية المطاف تخلص إلى اختيار اسم "بيرت " للرضيعة.

"وتذكرت إيما اخيرا أنها سمعت المركيزة في القصر تنادي شابة باسم بيرت ومنذ تلك اللحظة وقع الإختيار على هذا الاسم "[3].

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري ، ص 101

[2] المصدر نفسه، ص 102/101

[3] المصدر نفسه، ص 103

شعورها بالحب اتجاه ليون: كانت البطلة قد بدأت تستشعر الحب الذي لطالما تمنت تذوقه مع زوجها وأخذت السعادة تغمرها لمجرد احساسها به.

"أخذت الأدلة تنبعث أمامها ...ألقى وهج النار على السقف ضوءا راح يتراقص في مرح وانقلبت على ظهرها باسطة ذراعيها ...وإذ ذاك بدا الرثاء الأبدي :أواه ليت السماء دفعته إلى حبي ."[1]

بدا يتسلل الفرح والبسمة إلى ملامح "إيما "بمجرد تفكيرها بالحب، وهي التي سعت جاهدة للحصول عليه طول حياتها.

- **إغراق إيما بالكلام المعسول من طرف رودولف:**

"رودولف "كان مدركا تماما بأنه يضغط على الوتر الحساس الذي تتأثر به "إيما."

"نعم إنني أفكر فيك باستمرار ...وذكراك يصيبني باليأس معذرة ...إنني أتركك ...وداعا ..سأذهب بعيدا "[2].

ومع ذلك لا أدري أية قوة تلك التي دفعتني نحوك وذلك لأن الإنسان لا يجاهد ضد القدر ولا يقاوم ابتسامة الملائكة "[3].

كانت هذه أول مرة تسمع فيها مدام بوفاري أشياء كهذه، توجه إليها وأخذ كبرياؤها تسترخي استرخاء كاملا بحرارة هذه اللغة على نحو ما يسترخي الانسان في حمام دافئ.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري ، ص 116

[2] المصدر نفسه، ، ص 143

[3] المصدر نفسه، ص 166

- **تعليم رودولف ركوب الخيل لإيما وترجلها والتحدث عن مشاعرها:**

أحس "رودولف" العوب أن ما يجعل "إيما " تفتقر للاهتمام فأولاها اياه لكي تنسجم معه واخذ يشاركها ميولاتها.

"في اليوم الثاني وصل رودولف عند الظهر أمام باب شارل ومعه حصانان أصيلان ...يحمل فوق ظهره سرجا نسائيا من جلد الغزال "[1].

"وترجلا وربط رودولف الحصانين ،وسارت إيما أمامه فوق العشائش بين دروب الطريق "[2].

اعتراف "إيما "بينها وبين نفسها أن "رودولف "عشيقها ".

وقد انساب على شخصها شيء غامض غيرها تغيرا تاما.

كانت تكرر ان لي عشيقا ..عشيقا ..وهي تتلذذ بهذه الفكرة كأنها فورة مراهقة قد عادت إليها فهي سوف تمتلك إذن لذات الحب وحمى السعادة ...ودخلت في جو عجيب انقلب فيه كل شيء إلى انفعال وصيام وهذيان "[3].

انسابت "إيما مع هذه الأحاسيس التي لطالما أرادت ان تعيشها ونسيت واقعها، كان همها الوحيد البحث عن الشريك المثالي والحب المتواجد في الروايات.

- **ذهاب إيما إلى منزل رودولف واعترافها لحبها له:** كانت طريقة "رودولف " تطرب أذن "إيما " بما فيها من كلام معسول تمنت أن تسمعه من زوجها.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري ، ص 168

[2] المصدر نفسه، ص 168

[3] المصدر نفسه ، ص 172

"فإذا بها تلمح فجأة في نهاية الغرفة رجلا نائما، لقد كان رودولف وأطلقت صيحة فقال: ها أنت ذي كيف حضرت؟ آه. لقد تبلل ثوبك ..فأجابت وهي تطوق رقبته بذارعيها :إنني أحبك ..."[1].

بما أن "إيما "مهووسة بعيش الحب نسيت مسؤولياتها تماما، وانصرفت للتفكير كيف تحرص على استمراريته فكانت تنظم لقاءات مع عشيقها خلسة من زوجها.

"خلال الشتاء كان يأتي إلى الحديقة في ظلام الليل ثلاث أو أربع مرات كل أسبوع ،وقد عمدت أن تنزع من باب السياج المفتاح الذي ظن شارل أنه قد فقده "[2].

مما يجب التذكير به أن "إيما "تخلت عن مسؤولياتها رغبة في اشباع نزواتها.

- **لجوء إيما إلى الجانب الديني وقيامها بأعمال خيرية من اجل خروجها من حالة الكآبة التي كانت تكتسي روحها:**

بعد الاخفاقات التي عاشتها بطلة الرواية والأزمات النفسية التي تخللت روحها لم تجد مدام بوفاري ملجأ ومنفذ آخر غير تقوية إيمانها، فباشرت "إيما " بأعمال البر المسرفة كأنها بهذه الاعمال تسترجع أيام صباها وقت الدير فعملت على حياكة الملابس للفقراء والمحتاجين وإرسال الحطب إلى الناس كأن لجوءها إلى الجانب الديني كان المنفذ الوحيد من اجل زرع الطمأنينة وارساء السلام في روحها بعد الخراب الذي اعتمر روحها وجسدها، فلم تعد عصبية كما كانت من قبل تنفعل من أبسط الأشياء، وقد وطدت نفسها على التسامح بعبارة أخرى؛ وجدت لنفسها ركنا للسلام بعيدا عن الفوضى التي خلفتها العلاقات الرومنسية العابرة في روحها، لجوء "إيما " إلى الجانب الديني خير دليل بأنها

[1] المصدر نفسه، ص 173

[2] المصدر نفسه، ص 173

مسكونة بفكرة الطهرانية فلولا ذلك لما لاحظنا صحواتها الإيمانية، قيام "إيما " بالأعمال الخيرية زرع نوع من الانبساط في نفسيتها.

- **مغادرة إيما إلى روان للاستمتاع ورجوعها مرة ثانية إلى ليون وقضاء ثلاثة أيام معه:**

كانت فكرة العشيق تطرب إيما إضافة إلى العلاقات الرومنسية التي كانت تثير انبساط في روح البطلة، بعد العلاقة التي باءت بالفشل مع "رودولف " لم تكتفي بالصدمات التي تلقتها بل استقبلت حب "ليون " مرة ثانية بكل سرور. ففكرة التقاءها "ليون " تثير البهجة والسرور في نفسيتها، كان الحزن الذي يجتاح روحها يتبدد ويختفي بمجرد الالتقاء "ليون "، فالمؤمن لا يلدغ من الحجر مرتين لكن مدام بوفاري أعادت الكرة ولم تأبه للنتائج الوخيمة التي ستقودها إلى قرارات لا يحمد عقباها، وللأسف استفاقتها هذه المرة ستكون متأخرة وقطار التخلي عن الذنب فاتها.

"لقد كانت ثلاثة أيام مليئة لذيذة رائعة كان شهر عسل حقيقي كانت في فندق بولون على ميناء ،وقد عاشا هناك والنوافذ مغلقة ...يذهبان إلى إحدى الجزر لتناول العشاء "[1].

علاقات "إيما "الغرامية ساهمت في تحطيمها نفسيا بعد كل الخيبات التي تلقتها وفشلها في رسم الصورة التي لطالما تمنت النجاح في هندستها، لكن محاولاتها باءت بالفشل.

كل هذه الاحداث عاشتها "إيما "بسعادة وساهمت في رسم البسمة على وجهها حتى ولو لوقت قصير ساهمت في اغراقها تدريجيا في مستنقع الشهوات، تتخذ قرارات تجعلها بعيدة من واقعها ومتمسكة بوهم الروايات.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 256

2) علاقة شخصية بالمكان:

2_1 مفهوم المكان:

"إن المكان هو الأكثر التصاقا بحياة البشر لأن إدراك الانسان للمكان يختلف من حيث ادراكه للزمن، ففي الوقت الذي يدرك فيه الزمن من خلال تأثيره في الأشياء إدراكا غير مباشر يدرك المكان بطريقة مباشرة إدراكا ماديا حسيا.

وقد تكون الأماكن مرفوضة أو مرغوب فيها، لأن اختيار المكان وتهيئته يمثلان جزءا من بناء الشخصية البشرية، كما يكون المكان أليف أو متوحش، مكان سعادة او الشقاء أو الواقع المر أو الحلم الدافئ الضياع أو المصالحة مع النفس أو الجماعة. "[1]

"وأثناء تشكيله للفضاء المكاني الذي سيجري فيه الأحداث سيعمل الروائي على أن يكون بناؤه له منسجما مع مزاج وطبائع شخصياته وأن يتضمن أية مفارقة وذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تحيط بها بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية بل وقد تساهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها".[2]

نلاحظ ان للبطلة رؤية ازدواجية للأمكنة حيث توقعها للمكان يختلف من مكان لآخر.

[1] مسعودي العلمي، تحولات الشخصية الروائية وتفاعلاتها من الحيز رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد (لوسيني الأعرج) أنموذجا، مجلة مقاليد، العدد الثاني، ديسمبر 2012، ص 01

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص 30

أ_ مرحلة الطفولة:

- **الدير (فضاء مقدس): يعتبر** الدير الفضاء المقدس، حيث راودت إيما أولى أحلامها منذ أن كانت صغيرة، كان الدير بالنسبة لها بيتها الذي تجد فيه الأمان والسلام الداخلي رغم تشدد الراهبات في تربية تلك الفتيات والقوانين الصارمة التي يفرضها ذلك الحيز الديني، إلا أنها تمكنت من تنمية مواهبها بتسليات عديدة كانت قد وفرتها لها الراهبان من (موسيقى ومطالعة كتب الادبية وكتب فلسفة). في بداية طفولتها كانت مسكونة بهاجس التطهر والخلاص والخطيئة، فكانت تقف عند كل ذنب تقترفه، تستشعر الندم لتؤوب إلى الإله طالبة منه المغفرة (الغسل بماء الطهارة للخلاص من الذنب).

"ولما بلغت الثالث عشر من عمرها ،اصطحبها أبوها إلى المدينة ليلحقها بالدير ،فنزلا في فندق بحي (سان جرفيه)،حيث قدم لها العشاء في صحاف موشاة بوسوم تمثل حياة (مدموازيل دي لافالليير) وكانت التفصيلات الخرافية ـ التي تناهت إلى أذنيها خلال صليل السكاكين عن حياة تلك الآنسة ـ تنطوي على تجسيد البلاط الملكي ،واظهار في اطار من التدين ورقة المشاعر وأبهة المنظر "[1] .

- **الريف:** الفضاء القروي الذي عاشت فيه البطلة وترعرعت، فكان ذلك الحيز المعتمد على القوانين والعادات وتقاليد في كل مجالات الحياة وكان دور هذا الفضاء هو تلقين إيما تلك الطفلة الصغيرة البريئة أساسيات العلاقات الاجتماعية القائمة على المحافظة الدينية.

"ولاحت عند عتبة باب المنزل سيدة شابة في ثوب من الصوف ،فاستقبلت السيد (بوفاري)وقادته إلى المطبخ ،حيث كانت ثمة نار كبيرة يغلي فوقها طعام الفطور في قدور من

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 53

جميع الاحجام ..وإلى احد جانبي المدفأة ،كانت ثمة ملابس مبتلة نشرت لتجف على الوهج ..وبدت المجرفة وقابضة الجمر والمنفاخ ضخمة الحجم ،تلمع كالصلب المصقول ،بينما رصت على طول الجدار أدوات للطهو كثرة العدد ،انعكس عليها لهب الموقد ،وتخالطه طلائع أشعة الشمس التي أخذت تنساب من خلال زجاج النوافذ"[1].

ب_ مرحلة المراهقة:

- **الدير (فضاء مدنس):** أيعود الدير ليصبح ذلك لمكان الذي يتأجج فيه الصراع الداخلي مع شخصية "إيما ". لقد تحول من فضاء مقدس في مرحلة الطفولة إلى فضاء مدنس في مرحلة المراهقة حيث حين بلوغ "إيما "سن السادسة عشرة حدث انقلاب في نظرتها إلى الأشياء؛ حدث أن نفرت حياة الريف والإطار القروي الذي يمثل الأصل في بناء شخصيتها، واتجهت إلى نقيضه الذي يمثل المدينة وصارت تبحث عن العاطفة الجياشة والانفعال المتطرف بديلا عن سكون المشاعر التي تفرضها رتابة الحياة في الدير فكانت انطلاقة العقل مع روح الجسد للتمرد على ذلك الفضاء بما يحكمه فكر ديني وقوانين وأخلاق كانت قد تربت عليها "إيما "في طفولتها.

"وكانت دهشة الراهبات ـ اللاتي أحسن الظن باستعدادها ـ بالغة ،إذ لاحظن ان الآنسة (روو) قد أخذت تفلت من رعايتهن ..والواقع أنهن كن قد أكثرن عليها بالطقوس والخلوات والمواعظ، وأسرفن في تلقينها التبجيل الواجب نحو القديسين والشهداء ،وفي إزجاء النصائح التي تستهدف إخضاع الجسد وخلاص الروح ،حتى أصبحت الفتاة كالفرس التي تسحب بالعنان ..ثم قدر لها أن تقف وأن يخرج العنان من بين أسنانها ".[2]

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 31/30

[2] المصدر نفسه، ص 58

- **قرية بورتو:** (فضاء يغلق نفسية البطلة): القرية التي نفرت منها البطلة وكرهت الحياة والعيش فيها وخططت بكل الوسائل لإفلات من قبضتها. أرادت أن تقتحم عالم الاميرات المبثوث في الروايات الرومنسية إلا انها وجدت أن منزلها في (بورتو) يعيقها أيضا. فكان مصير القرية من نفس مصير الدير، ذلك المكان المقدس الذي دنسته "إيما "لتسلك سبلا غرامية تتعارض مع مسار الزواج الذي يفرضه فضاء القرية المحكوم بالعادات والتقاليد.

"نظمت الرسالة ـ التي كانت مغلقة بخاتم صغير من الشمع الأزرق ـ رجاء ضارعا إلى السيد(بوفاري)كي يبادر فورا إلى مزرعة (بورتو) ليجر ساقا مكسورة.. وكانت المسافة بين (توست)و(بورتو)تزيد على ستة فراسخ، في طريق زراعي تمر بكل من (لونغفيل) و(سانتا فكتور).. وكان الليل حالكا، والسيدة الزوجة تخشى أن يحل بزوجها أي مكروه لذلك استقر الرأي على أن يعود الرسول، ثم يتبعه (شارل) بعد ثلاث ساعات ـ حين يشرق القمر ـ على أن يوفد الرجل غلاما للقائه فيرشده إلى المزرعة، ويرفع ما قد يكون في طريقه من حواجز. "[1]

ج_ مرحلة إيما الزوجة:

- **توست (فضاء يفتح نفسية البطلة وغلقه)** : تجد "إيما "أنها ستعيش البذخ والترف من خلال تغيرها في كل تفاصيل البيت في توست ،حيث غيرت الزينة والمطبخ وغيرت الكثير من التفاصيل في البيت حيث ترى أنها جزء من الطبقة المخملية، وبدأت تؤمن في هذا الحيز أنها حولته إلى قصر صغير الذي يجسد الخيال في فكرها فتارة يفتح نفسيتها للعيش وتارة أخرى تعود إلى الملل والضجر فيدخلها إلى مرض نفسي يضر جسدها فيخمل في مكان واحد، نكرت هذه القرية التي هي عبارة عن إطار ريفي لم يضبط الآمال والأحلام

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 30

التي قرأت عنها في تلك الكتب والروايات لتصل إلى فارس الاحلام عند زواجها وانتقالها إلى تلك القرية.

"كان المنزل مبنيا من الأجر ،وواجهته تطل على الطريق ..وخلف الباب كان ثمة معطف ذو باقة صغيرة معلقا مع عنان جواد قلنسوة من الجلد الأسود ..وعلى الأرض انزوى في أحد الأركان زوج من أحذية الركوب ذات الرقاب الطويلة ،ويعلوه بعض الطين الجاف ..وإلى اليمين امتدت الردهة الوحيدة التي كانوا يأكلون فيها ويجلسون ..وقد علقت إلى حد الجدران الرديئة الطلاء ،ورقة صفراء اللون وفي طرفها الاعلى باقة من الزهر الباهت وكانت الستائر القطنية البيضاء ـ المحلاة بشريط حمراء ـ تتقاطع على النوافذ ،بينما كان يلمع على حافة المدفأة الصيقة بندول مساعدة يعلوه رأس (أبيقراط)وقد قام إلى جانبه شمعدانان من الفضة تحت مظلتين بيضويتين ."[1]

قصر المركيز والمركيزة (يفتح نفسية البطلة): تحول شخصية "إيما "في هذا المكان من "إيما "البسيطة إلى "إيما " الواقعة في خيال الطبقة المخملية حيث وجدت في ذلك القصر العالم الثري المدعم لخيالها

فكان ذلك القصر بوابتها للانفتاح على عالم الادب والفن الذي قرأت عنه، سعيا منها لتتجاوز واقعها الذي يقيد أحلامها، وبذلك تكون "إيما "قد لامست في هذا القصر ما تتطلع إليه من البذخ والثراء.

"كان قصر المركيز مبنيا على الطراز الإيطالي الحديث ،ويمتد منه جناحان وله ثلاثة مداخل تفضي إلى شرفات ذات درجات ..وأما السلم الاوسط وقفت عربة (شارل) فظهر الخدم

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 49

..وتقدم المركيز فأعر زوجة الطبيب ذراعه وقادها إلى البهو ،الذي وصفت أرضه ببلاط من الرخام ،وارتفع سقفه إلى علو شاهق ،فكان يتردد لوقع الأقدام والأصوات فيه صدى كالذي يتردد في الكنائس ،وفي أقصى البهو كان يوجد سلم مستقيم ..وإلى اليسار كانت ثمة شرفة تطل على الحديقة ،وتؤدي إلى قاعة البيلياردو التي كانت أصوات ارتطام الكرات العاجية خلال بابها ..وبينما كانت إيما في طريقها إلى قاعة الاستقبال ،وقع بصرها على رجال تبدو عليهم سيماء الوقار والعظمة ،وقد استقرت ذقونهم فوق اربطة رقابهم العالية ..وكانوا جميعا يحملون الأوسمة".[1]

د_ مرحلة الأم الشابة:

(آيونغل. الدير) (نيو شاتل):

فندق الأسد الذهبي:

- **بيت المرضعة:** المكان الذي مارست فيه "إيما "موقع الخيانة الزوجية الذي كانت تعبر عن علاقتها الرومنسية وتعبر عن روح الحب والأحاسيس بداخلها، حيث ترى في "ليون "الشخص الذي تحلم به ووجدته على أرض الواقع. فقد برز المكان كفضاء لممارسة الحرية في التنقل وانخفاض مؤشر الأمومة التي تستعمله كظرف ممارسة متطلبات قلبها الغاوي لعقلها وممارستها لنرجسية خاصة.

"وما إن تخلصت إيما من المرضع ،حتى أمسكت بذراع ليون وسارت مسرعة بعض الوقت ،ثم تباطأت ..وفيما كانت تتطلع إلى الأمام ،وقع بصرها على كتف الشاب الذي كانت لسترته ياقة من المخمل الأسود ،يتدلى فوقها شعره الكستنائي الذي نسق في عناية ،ولاحظت

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري ، ص 66

أن أظفاره كانت أطول مما اعتاد الناس في (أيونقيل)أن يتركوا عليه أظافرهم ..وكانت العناية بها من المهام الرئيسية التي تشغله ..ومن ثم كان يحتفظ في درج مكتبه بمطواة خاصة لذلك ..".[1]

- **منزل إيما وشارل في فندق الأسد الذهبي:**

تحديدا في مدخل المنزل، إنه مكان الذي أعاد الحياة في "إيما "البطلة بعد فقدان خيبة الامل في حياتها ومغادرة "ليون "لها، وبعد أن عاش حبه في قلبها، ممنية نفسها بتحقيق رغباتها الجامحة في عيش أحلامها التي عاشتها في عمق قلبها وعقلها وكان هذا الفندق يجسد لها بعض الآمال في الشعور والإحساس في دخول إلى حياة الترف المرسومة في تلك الروايات، وبعد فقدانها محبوبها، تغير المكان إلى نقيض ذلك ودخل اليأس والإحباط نفس "إيما "، وبدأ الندم يخالج قلبها إليها ودوام الحظ السيئ يدور في رواق عقلها. وها هو الحظ السعيد يعود إلى منزلها ليتحول إلى منبع للأمل ومشع لأحلامها من جديد بعد دخول "رودولف" مصدر سعد لها.

"كانت إيما تتكئ على حافة النافذة، على نحو ما كانت تفعل في بعض من الاحيان.. فالنافذة تفي الريف محمل المسرح والنزهة.. وفيما هي تتسلى بمشاهدة حشد من الأجلاف، رات سيدا في سترة طويلة من المخمل الأخضر، وفي يديه قفازان أصفران.. وكان يسعى نحو منزل الطبيب، يتبعه فلاح يسير مطأطئ الرأس، بادي الاستغراق في التفكير.. وقال الرجل يسأل (جوستان) الذي كان يتحدث إلى (فيليسيتيه)عند درجات المدخل وقد ظنه خادما في المنزل: هل أستطيع أن أقابل الطبيب؟ قل له إن السيد رودولف بولانجيه من لاهاشيت هنا. "[2]

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 101

[2] المصدر نفسه، ص 140

- **قاعة الاجتماعات :(مكان تنفتح فيه نفسية البطلة): في** هذا المكان حيث ينفتح قلب "إيما "عند ذهابها لمعرض الزراعي لمشاهدة الحفل وهذا كان أساس اقتراب الشخصيتين في قاعة الاجتماعات في مبنى البلدية، المكان الذي جذب البطلة لتخوض الحب الذي ولد الأمل في حياتها فيولع الابداع في طريقة عيشها، في هذا المكان قدم لها الحرية في عيش رغباتها وميولاتها بعد ما كانت رهينة المشاعر السلبية التي سببت لها الملل والعدوانية وهذا ملاحظ في زواجه.

"في تلك الأثناء ،كان رودولف قد صعد مع مدام بوفاري إلى قاعة الاجتماعات في الطابق الأول من مبنى البلدية ..ولما كانت القاعة خالية ،فقد قال إن في وسعها أن يستمتعا بالفرجة منها وهما مستريحان .وحمل ثلاثة مقاعد من حول المائدة البيضاوية ومن أسفل التمثال النصفي للملك ووضعها على مقربة من إحدى النوافذ ثم جلسا متجاورين .."[1]

- **الغابة: لقد** انفتحت نفسية البطلة في هذا الفضاء الريفي بعد ان نهض الأمل في روحها وانعكس ذلك على جسدها وتصرفاتها، حيث اشتعل الجزء الدخيل في حياتها المتمثل في "رودولف "الذي كان وسيطا روحيا بينها وبين ما كانت تحلم بالعثور عليه بعد أن خسرته مع "ليون "لترجع إلى ما كانت تمني به نفسها. ومن ثم، تحولت الغابة إلى فضاء الذي بدأت فيه هذه المشاعر تتوالد والاحلام إلى عمق قصص الطبقات الراقية التي طبائع وكلام وأشعار "رودولف ".

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 152

"وهكذا وصل رودولف و إيما السير على حافة الغابة، وكانت تلتفت من وقت إلى آخر لكي تتجنب نظرته، وعندئذ لم تكن ترى غير جذوع الصنوبر المتراصة، وقد سبب لها تتابعها شيئا من الدوار، والحصانان يلهثان، وجلد السرجين يقرقع".[1]

- **الحديقة (مكان يفتح نفسية البطلة):** تعتبر المكان الملهم والتي فتحت لها باب ممارسة علاقاتها الرومنسية والتي جبرت لها حزنها وحسرتها وأبعدتها عن واقعها الخالي من السعادة، ونتج عن ذلك دخول مع "رودولف "مباهج الحب وتبدأ عهوده هناك فتزيد من تواصل هذه العلاقة إلى ما يسمى بالعودة إلى الحياة الخيالية التي حلمت بها، فالحديقة تعتبر رمز حبها وسكينتها لقلبها فهو المكان الذي صنع لها المشاعر والعواطف الحميمية بينها وبين "رودولف "الذي يمثل بالنسبة لها الوفاء والدواء لحياتها.

"وكان لرودولف معطف كبير يلفها فيه بأكملها ويطوق خصرها بذراعه ثم يقودها في صمت حتى نهاية الحديقة. كان يأخذها تحت العريشة على المقعد نفسه المصنوع من الأعواد المتعفة حيث كان ليون ينظر إليها في الماضي بعين والهة خلال أمسيات الصيف ...لكنها لم تعد تفكر فيه الآن .."[2]

- **البيت (الغرفة):** يحاصر هذا المكان نفسية "إيما " إلى الانطواء على ذاتها، وذلك بعد وصولها إلى حافة الخذلان، لتتحول إلى نوع من الانتقام من الذات التي ألقت بكل ثقتها في أحضان "رودولف". وإذا بهذا الاخير يتنصل من هذه المسؤولية العاطفية، ليظهر كطرف يستغلها فقط، ويسقط قناع فارس الأحلام، ويتبخر وهم الحب، ومرة أخرى يعود شارل ليملأ هذا المكان، إلا أن "إيما "لم تكن لتقتنع بهذا الحضور، وإذا بالمكان يتحول إلى سياج

[1] المصدر نفسه، ص 167

[2] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 178

يحاصر يحيط بها من كل النواحي النفسية والإجتماعية لم تتقبل هذه الحقيقة، راحت تسعى للإفلات من قبضة، فصارع جسدها وروحها وتنهي حياتها فيكون مصير هذه البطلة الموت الذي كلل بخيبات الأمل المتراكمة، ويكون هذا مقبرة رغباتها ونقطة نهاية رحلتها.

"وسمعا من خلال الحاجز الفاصل بين الحانوت والبيت قعقعة الملاعق والشوك في قاعة الطعام، فادعت انها تريد المفتاح لكي تجد دواء يقتل الفئران الكثيرة في بيتها.

قال:

ـ ولكن ينبغي ان أخبر السيد هوميه.

قالت:

ـ لا ضرورة لإزعاجه.

فتقدمها إلى باب الغرفة، ومشت هي إلى الرف الثاني من رفوفها، وتناولت زجاجة زرقاء كانت تعرفها من لونها، فتناولت قدرا من مسحوق أبيض وذهبت تبتلعه، فحاول إمساكها ولكنها ثنته عنها فحار في أمرها.

وهم بأن يستغيث ولكنها منعته، وتركته عائدة إلى البيت"[1]

تطلعات "إيما "للأمكنة في النظرة الأولى توحي بانبساطها لهذه الامكنة سرعان ما تخوض إخفاقات حبيسة لهذه الامكنة وتعيش رهينة لها.

3- علاقة الشخصية بالزمن:

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 307/306

3_1 مفهوم الزمن:

قبل التطرق إلى تحليل علاقة الشخصية بالزمن، يجدر بنا أن نقف على مفهوم هذا الاخير الذي "**يعد من احد المكونات الأساسية التي تشكل بنية النص الروائي، وهو يمثل العنصر الفاصل الذي يكمل بقية المكونات الحكائية ويمنحها طابع المصداقية .**"[1]

"**وأهميته لا تقتصر على مستوى تشكيل البنية فحسب، وإنما على مستوى الحكاية (المدلول) لأن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، وهذا يعني، أنه يساهم في خلق المعنى، لكان يصبح محددا أوليا للمادة الحكائية، وقد يحوله الروائي إلى أداة للتعبير عن موقف الشخصية الروائية من العالم**"[2].

"**أما الزمان الروائي، فهو يتجلى في عناصر الرواية كافة، وتظهر آثاره واضحة على ملامح الشخصيات وطبائعها وسلوكها، فالأحداث التي يسردها الكاتب، والشخصيات التي يجسدها كلها تتحرك في زمن محدد يقاس بالساعات والأيام والشهور والسنين. وهذا يعني انه زمن تصاعدي إذ يفترض يجري عرض الاحداث وفق تسلسلها الزمني المنطق الطبيقي**"[3]

أ_ مرحلة الطفولة:

نشأة مدام بوفاري في مرحلة الطفولة في وسط ريفي بسيط من أبوين ريفيين وقد وهبها الله جمالا أخاذا وعاشت داخل منزل ريفي بعادات وتقاليد دينية تقليدية على حسب الوسط والزمان

[1] مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1 ،2005، ص 233

[2] المرجع نفسه، ص 233

[3] مصطفى،ستار تايمز، starttimes .com/ ?t=31143192، 2012/08/04 ،20:49

وقت الزيارة :26 ماي 2023 10:39

الذي ترتبط به قرية (بورتو) آنذاك، فكانت تصرفات طفلة عادية مع احلام فتاة صغيرة في إطار اهتمام عائلي كبير.

تميزت هذه المرحلة بسماتها الواقعية، حيث كانت البطلة متصلة بواقعها وزمانها أكثر، فعاشت بعيدا عن الخيال داخل ذلك المنزل القروي الريفي. لما بلغت "إيما "سن الثالثة عشرة تغير الوضع العائلي بوفاة أمها، فتأثرت "إيما "الطفلة البسيطة وتغيرت آمالها وانتقلت عبر القطار الزمني من حالة اجتماعية متكاملة إلى فقدان الأمان المتمثل في الأم التي كانت سندها، وبذلك تفقد أحد المؤثرين في قراراتها في مرحلة يتغير تفكيرها فيها.

"وقد بكت إيما كثيرا في الأيام الأولى لوفاة أمها وأوصت بصنع لوحة حزينة مطرزة بخصلة من الشعر الفقيدة وأرسلت خطابا إلى برتو مليئة بأفكار قائمة عن الحياة، تطلب فيه أن تدفن ـ إذا ما حان أجلها ـ في المقبرة التي ضمت أمها"[1]

ب_ مرحلة المراهقة:

بعد وصول البطلة إلى سن مرحلة لمراهقة أدخلها أبوها إلى الدير فحظيت برعاية خاصة من راهبات الدير، فدخلت في أجواء دينية وطقوس العبادة، إلا أن لم يفتأ منظورها إلى الأشياء يعتبره انقلاب، إذ قراءتها لروايات الرومنسية والبوليسية والفلسفة بدأ يغير تفكيرها ويخرج نفسيتها من الزمن الواقعي إلى زمن آخر يقوم على المخيال ويستبدل فضاء الريف بفضاء المحدود بفضاء المدينة حيث لا حد فيه للخيال، العاطفة والرقي.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 57

"حتى أخذت تتحرى، فعلمت أن الآنسة إيما التي نشأت في رعاية راهبات (الأورسلين)، قد حظيت بما يسمونه تربية راقية، ومن ثم فهي على دراية بالرقص والجغرافيا والرسم، كما تحذق التطريز والعزف على البيانو وتلك كانت الطاعة الكبرى".[1]

"وعلى هذا ظلت إيما خلال أشهر سنة من عامها السادس عشر، تنقض أصابعها عن تلك الروايات العتيقة، ثم أرشدها ولتر سكوت.

ج_ مرحلة إيما الزوجة:

في هذه المرحلة أضحت "إيما "ضحية التفكير في وهم الزواج الذي سيمكنها من ولوج الطبقة المخملية إلا أنه سرعان ما أنصبت الخيبة أمام "إيما " لتحول حياتها الزوجية إلى جحيم يخيم عليها كثير من البؤس والحزن. بل والنقمة التي تحولت إلى ثورة وغضب إلا أن بصيصا من الأمل عاد يراودها بعد حضورها لحفلة الرقص في قصر المركيز والمركيزة "فإيما "الزوجة كانت صوب الخيانة فشغفها في البحث عن فارس أحلامها التي رسمت صورته من خلال قراءاتها للروايات الرومنسية حيث رأت في "ليون "ذلك الشاعر وفي "رودولف "ذلك المولع بالموسيقى ورياضة الخيل. إلا أن خيبتها العاطفية أفضت بها إلى الإصابة بمرض نفسي كان سببا في دمار عائلتها وأسرتها فتسوء حالتها فتتحول الطفلة البريئة إلى مراهقة حالمة ثم إلى زوجة فاشلة خائنة ثم تنهي حياتها لتنزل كيانها الثابت رغم مكانتها.

"وكانت إيما من أولئك اللاتي يزهدن في أقرب الأشياء إليهن.. فكلما قربت الأشياء منها ازدادت نفسها عنها نفورا ...."[2]

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 36

[2] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 78

4 /مرحلة إيما الأم:

كانت "إيما "الام رافضة لفكرة الحمل ولم تعره اهتماما وعدته مجرد قدر عابر، وجاءت ابنتها وهي تعيش وضعا نفسيا مضطربا استدرجها إلى الجو العشق الهيام؛ فكانت تحمل ابنتها إلى بيت المرضعة لتتفرغ للقاء "ليون" الامر الذي وسع الهوة بين الابنة والأم، ولعل ذلك يعود إلى فقدان "إيما " لأمها منذ الصغر، وترعرعت على يد الأب وحده. فهي لم تعرف دور الأم طويلا في حياتها. حاولت "إيما "أن تكون الام الصالحة المربية إلا أن عقلها ومرضها النفسي سيطر على مشاعرها وحياتها ولم تكن الأم مثالية بل أخذت هذا الدور في استغلال لوصول إلى تحقيق أهدافها ومصلحتها على أرض الواقع.

"كان لابد لإيما كي تصل إلى بيت المرضع، من أن تعرج إلى اليسار بعد نهاية الشارع وكأنها تسعى إلى المقابر، ثم تسلك ـ بين الدور والأفنية ـ طريقا ضيقة محفوفة بأشجار الليخ والفيرونكا والنسرين وبنات النار المزهرة، وبالعوسج المنبعث من الأحراج. وخلال ثغرات في الأسيجة، كانت الأبقار تلوح في الخرائب وهي تحك قرونها في جذوع الأشجار.. وسار في هوادة، جنبا إلى جنب، وقد استندت إيما إلى زميلها الذي كان يضيق من خطاء كي تلائم خطاها ..وكان يحوم أمامها سرب من الذباب يطن في الهواء الدافئ .."[1]

وأخيرا يمكننا القول ان الزمن يمثل عنصرا أساسيا في بناء العمل الروائي اذ لا يمكن سرد الاحداث في الرواية بمعزل عنه فالزمن يحدد معالم الحياة باعتباره يرتبط ارتباطا وثيقا بالأحداث.

فهو من الركائز التي استند اليها الروائي غوستاف فلوبير لإنتاج هدا العمل الروائي المتميز.

[1] غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ص 108

خاتمة

الخاتمة:

لكل بداية نهاية، ها نحن نحط الرحال بعد رحلة شيقة وممتعة قضيناها رفقة هذا البحث لتكون آخر محطة نختم بها هذه المرحلة، والتي توصلنا من خلالها إلى مجموعة من النتائج نلخصها فيما يلي:

- ❖ الشخصية في الرواية كالرسوم المتحركة تسعى لتنمية خيال القارئ من خلال الأحداث المشوقة التي تؤديها.
- ❖ يعتبر المكان من أبرز عناصر السرد الروائي ففي رواية مدام بوفاري، يمثل معلما لشخصية "إيما "فيتغير المكان تتغير انفعالاتها النفسية والحركية.
- ❖ يعتبر كل تغير زمني في حياة الشخصية تعبيرا عن تغير الاتجاه الفكري ورغبته منها في الوصول إلى آفاق كانت تتطلع لعيشها.
- ❖ للشخصية الروائية دور هام، في بناء النص الروائي، إذ هي مصدر الأحداث في الرواية فالشخصية هي مصدر ورأس الرواية الذي يتفرع منه كل شيء.
- ❖ اعتمد فلوبير على ثلاثة أبعاد في تصويره للشخصيات الرواية البعد النفسي (السيكولوجي)، والبعد الجسدي (الفيزيولوجي)، والبعد الاجتماعي (السوسيولوجي).
- ❖ أسهم البعد الاجتماعي في فهم سلوك الشخصية وتفسيره.

وهذه الدراسة ما هي إلا محاولة لتسليط الضوء على أهم ما تضمنه نص رواية مدام بوفاري من مميزات وخصائص لبعض الجوانب الفنية التي أسهمت في تشكيل الشخصية في الرواية. وأسأل الله التوفيق فيما قدمناه وعلى الله قصد السبيل.

قائمة المصادر

و

المراجع

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

أولا: المصادر

1. غوستاف فلوبير، مدام بوفاري، ترجمة محمد مندور، دار المدى، ط1 ،2008

ثانيا: المراجع

1. آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط1، لاذقية، سوريا، 1997
2. جبور عبد النور، المعجم الأدبي دار العلام للملايين، ط1، بيروت، لبنان، 2979
3. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990
4. دنكان هيث، جودي بورهام، أقدم لك الرومنسية، ترجمة عصام حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، (الجزيرة، القاهرة)، ط،1 العدد 2003،434
5. سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب 2012،
6. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004
7. مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1 ،2005
8. موسوعة المصطلح النقدي، الواقعية الرومنسية الدراما /الحبكة، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، مجلد 03، ط1، 1983

9. موسوعة المصطلح النقدي، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، مجلد رقم1، ط 1982،1

10. نشر بتاريخ 13 أكتوبر 2013

ثالثا: المراجع الإلكترونية :

1. ابتهال يونس، محاكمة مدام بوفاري، مجلة فصول، العدد 2، الثلاثاء 15 مارس 2016 ،24 ماي 2023، 21:30

2. مسعودي العلمي، تحولات الشخصية الروائية وتفاعلاتها من الحيز رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد (لوسيني الأعرج) أنموذجا، مجلة مقاليد، العدد الثاني، ديسمبر 2012

3. حميد عبد القادر، الواقعية في الرواية وميزة الصدق، جريدة الخبر www.djazairess.com/elkhabar/، 2012/12/06

4. أيوب صابر، ماسر الروعة في أفضل مائة رواية عالمية، دراسة بحثية، http//WWW.MNAABR.com، 09:34، 2014/23/01

5. بثينة الزغلامي، غوستاف فلوبير.. مايسترو الروايية الواقعية المعاصر ،12 كانون الأول 2022، almayadeen.net/arts-culture42 :10

6. زياد الحكيم، منبر الآداب العالمية 27 ماي 2010، mnaabr.com/vb/shwthread.php?t=9258

7. عادل الأنصاري، دنيا الوطن، مالم يقله أنيس منصور عن مدام بوفاري، lwatanvoice.com تاريخ النشر 2009/07/20

8. عبد الرحمان القصاص، تعريف الواقعية لغة واصطلاحا ،8 أغسطس 2022، WWW.mawdoo 3.com

9. عبد الله ابراهيم، محامي الامبراطورية، العدد 15312، الخميس 27 ماي 2010، http: www.alriyadh.com

10. علي حسين، قراءات نقدية يوسا يودع عام 2022 بصحبة مدام بوفاري، 967061: almothaqaf.com: readings.5

11.مكتبتك هنا،booksitee1.blogspot.com/2017/03/blog-post_453.html

ملحق

الملحق:

السيرة الذاتية لغوستاف فلوبير:

اسمه:

"ولد الروائي غوستاف فلوبير في مدينة روان الواقعة في فرنسا وذلك بتاريخ 12 ديسمبر 1821م، دخل غوستاف إلى المدرسة في سن متأخرة حيث تجاوز 10 أعوام، وذلك بسبب خجله الكبير، و لكن خياله كان مشبعا بالكثير من الحكايات التي كانت تسردها خادمة الأسرة، وهذا ما جعل ميوله نحو التاريخ وقصص كبيرا جدا، لدرجة انه كان يألف مسرحيات يمثلها برفقة أخته، ولكن طموحه كان اكبر من هذا بكثير، فبدأ بكتابة القصص ومقالات وأبحاث دون علم والده، والذي كان يريده ان يكون جراحا مثله وبعدما حصل على شهادة الثانوية صارح والده بعدم رغبته في دراسة الطب، فقرر ارساله الى باريس لدراسة القانون ولكنه لم يفلح فيه فتركه واتجه نحو هبة الأدب"[1]

"ولد غوستاف فلوبير في عائلة برجوازية وعاش طفولة باهتة لم يتخللها نبوغ ذهني كما كان شأن شقيقه أشيل الذي يفوق في دراسته ليصبح جراحا ويخلف والده في المهنة، ولعل هذه الطفولة هي التي مكنت الكاتب من أن يقتضي من المحيط الذي عاش فيه تفاصيله، وبمعنى في تتبع أثر الزمن في الأشياء والأشخاص ويلقى بذلك أرضية نفسية خصبة، وموهبة كانت تنمو لتظهر رواياته لاحقا"[2]

[1] الروائي غوستاف فلوبير.. رائد الواقعية في الأدب الفرنسي، الجزيرة، Aljazeera.net، 2023/6/2، وقت زيارة 11:20

[2] ينظر: بثينة الزغلامي، الميدان ،غوستاف فلوبير ..مايسترو الروايية الواقعية المعاصر،almayadeen.net/arts-culture 10 كانون الأول 2022، وقت الزيارة 20 ماي 2023 21:30

" التحق بكلية الحقوق لكنه فشل في اكمال تعليمه الجامعي وخاض تجربة حياة صاخبة، تعرف خلالها إلى فيكتور هوغو ومكسيم دومكامب وغيرهم من وجوه الثقافة الفرنسية في ذلك الحين"[1]

" تأثر غوستاف فلوبير منذ بداية حياته بالأدب، وذلك كان بفطرته وأيضا تأثر بالجراحة بسبب والده الجراح في الكثير من الوقت، ولكن ميوله نحو الأدب كانت أقوى بكثير وكان غوستاف يعاني من مرض الصرع وعلى الرغم من عدم ظهور عليه، كما ربطته علاقة صداقة قوية مع الفيلسوف ألفريد وتأثر بشكل كبير فقد ابتكر شخصية خيالية وأطلق عليها اسم الولد، وكانا ينسبان لها أي كلام مهين. ثم عام 1841م بدأ بدراسة الحقوق في العاصمة باريس ولكنه لم يحب المدينة ولا حتى الحقوق، فلم يكمل فيها وانصرف نحو الأدب وبدأ بقراءة كتاب دون كبشوت وتأثر به بشكل كبير حيث أصبح المصدر الأول لإلهامه وفلسفته وفعلا كتب عدة مسرحيات وروايات على أثره، كما شغل السفر وقراءة روايات شكسبير وقت كبير من حياة غوستاف"[2]

رحلاته:

" سافر غوستاف فلوبير إلى الشرق مرتين، كانت الرحلة الأولى بين عامي 1849 و1851 زار حينها مصر، بيروت، دمشق، وانبهر بما رأى وعبى الرغم من أن ملاحظاته لم تحل من نظرة استشرافية كانت سائدة في عصره وهي نظرة تعتمد على المركزية الغربية الاستعمارية غير عنها تزفيتان رودولف في عبارته المركزية الاثنية والذاتية، بحيث الجنس الأبيض الأوروبي محور

[1] ينظر: بثينة الزغلامي، الميدان ،غوستاف فلوبير ..مايسترو الروايية الواقعية المعاصر، وقت الزيارة 20ماي 2023، 21:37

[2] المرجع نفسه، وقت الزيارة 20ماي 2023 22:05

التمدن والمقاربات الضمنية وإن كانت البلدان البعيدة لا تفتخر إلى الابهار الحسي والجمال المتوحشة "[1]

"أما الرحلة الثانية فكانت في عام 1857 وحل خلالها في تونس، حيث كتب روايته سالامبر وهي الأميرة القرطاجية التي كان ينعتها بالأميرة النائمة"[2]

أسلوبه وأعماله:

- معظم أعمال فلوبير كانت أفكار راودته في عمر المراهقة وحاول أن يكتب عليها.
- ينتمي إلى المدرسة الواقعية وتعد رواية مدام بوفاري أولى رواياته الواقعية، ثم تابع المشروع الروائي. الواقعي الذي قد بدأ كتاب فرنسيون آخرون مقام لتأسيس قواعد هذا المشروع.
- استطاع أن يقدم أسلوب روائي يمزج بين الواقعية والميل الى الرومنطيقية وتميز فلوبير بأسلوبه وقدرته. على الملاحظة الدقيقة وتميز أيضا بقدرته على وصف النماذج البشرية العادية وصفا دقيقا.
- اعتماده على العقل والاستعانة به والرؤية الموضوعية كبديل عن نظرتها الذاتية والتي عادة ما يعتمد عليها الكاتب الرومانتيكي ولم يتغير عن الواقع بل لديه اعتقاده على ان الفن الحقيقي هو ذاك الفن الموضوعي.

أعماله:

- قضية الأدب المكشوف
- رواية سلامبو 1869

[1] ينظر: بثينة الزغلامي، الميدان ،غوستاف فلوبير ..مايسترو الروايية الواقعية المعاصر، وقت الزيارة 20ماي 2023 22:17
[2] المرجع نفسه، وقت الزيارة 20ماي 2023 22:30

- رواية تجربة القديس انطونيوس 1874
- التربية العاطفية 1869
- ثلاث حكايات في العام 1877
- رسائل مختارة من غوستاف فلوبير ومذكرات مجنون

ملخص رواية مدام بوفاري:

تدور أحداث رواية مدام بوفاري في منطقة ريفية في شمال فرنسا بالقرب من مدينة روان، تبدأ أحداث الرواية بدخول الفتى شارل بوفاري إلى مدرسة جديدة يتعرض فيها للسخرية من زملائه الجدد ويكافح للحصول على شهادة طبية من الدرجة الثانية ويتزوج من أرملة ثرية من اختيار والدته، وفي يوم من الأيام يقوم شارل بزيارة المزرعة المحلية لمعالجة ساق مالكها المكسورة، وهناك يلتقي بابنة مريضه التي تدعى "إيما "فينجذب إليها على الفور ،هي شابة جميلة تحصلت على تعليم جيد في الدير، ولديها تلهف قوي للرفاهية والرومنسية المكتسبة من قراءة الروايات .بعد وفاة زوجة شارل يقرر ان يتقدم لطلب الزواج من الحسناء إيما في بادئ الأمر لم تستلطف الفكرة ووالدها كان يريد تزويجها من شخص أفضل من شارل لكن توق إيما للخروج من فضاء الريف إلى فضاء المدينة جعلها تقبل طلبه ، ظنا منها أنها

ستعيش شهر عسل كالذي لطالما قرات عنه في الروايات بعد ان نسجت احلام تستفيق منها بعد الزواج سرعان ما ارتطمت بجدار الواقع.

بعد الزواج تجد إيما ان حياتها الزوجية مملة وفاترة، تجد زوجها الطبيب انطوائي لا يشاركها ميولاتها وشغفها كان مملا جل اهتمامه العمل، فيتسلل الملل والرتابة إلى حياة إيما فتدخل حالة من الاكتئاب واللا توازن، مما جعل شارل يسعى جاهدا للترفيه عنها فهو يشعر ان إيما بحاجة ماسة إلى تغيير محيطها وبيئتها، لذلك يقرر شارل الانتقال إلى مدينة روان فتزور إيما احدى المناسبات الأرستقراطية في قصر المركيز والمركيزة فينتابها هاجس العيش في ثياب الأثرياء اعجبت بكل مظاهر الحياة هناك ،فتزدري وتحتقر حياتها، وتزداد الفجوة بينها وبين زوجها، هناك تلتقي إيما بليون فتعجب به وتجد إيما في ليون فتى الأحلام الذي لطالما كانت تقرأ عنه في الروايات الرومنسية، وتجده ملائما بها فتعيش إيما علاقة سرية مع عشيقها ليون إلا أن ترزق إيما بابنتها بيرت يفرح شارل كثيرا، ويهتم بها كثيرا إلا أن تضع الرضيعة بيرت فترميها في أحضان زوجة النجار للاهتمام بها، تحزن إيما حزن كبيرا على فراق ليون وتدخل حالة نفسية لا تجد ملجأ آخر غير الأعمال الخيرية، مما يظهر لنا أنها مسكونة بفكرة الطهرانية، ما إن بدأت بالتعافي حتى ظهر رودولف في وجه إيما.

رودولف رجل لعوب أدرك ان إيما تعاني من الحرمان وعيش الحب وأن هناك فجوة بينها وبين زوجها فأعجب بها وأراد استغلالها وبعد عدة محاولات أوقع إيما في شباكه فتستسلم إيما لرودولف وتعيش معه علاقة سرية وتزداد فرارا من زوجها، إلا أن تقرر الهرب معه لكن رودولف ينفر من الفكرة فيرسل لها رسالة بأنه لا يستطيع .تغرق إيما زوجها في الديون و تغمر عشيقيها بالهدايا والأموال فيصل بها الأمر إلى رهن بيت شارل فتأتي تنبيهات إلى منزل شارل من أجل استرجاع الأموال فتقف إيما حائرة من امرها من أين ستدفع الديون، فتلجأ إلى

كل من ليون ورودولف لكنهما يقابلانها بالرفض. تسعى جاهدة من اجل توفير النقود لكنها تجد كل الأبواب مغلقة في وجهها.

تشرب بطلة الرواية الزرنيخ لتنهي آخر أسطر حياتها، تتواصل الأحداث المأساوية بين الوسط الذي يحيط بإيما فيدخل شارل في حالة هستيرية باعتباره لا يعرف أي سبب عما كانت تعانيه إيما، إلا أن يجد رسائل الحب والغرام فيعيش حالة من الكآبة بدون أكل وشرب فتجده ابنته بيرت متكئ على النافذة عندما أرادت الحديث معه دفعته ليقع مستلقي على الأرض، لينتهي المآل بالفتاة بيرت في مصنع الصوف لتكسب قوتها.

Summary of Madame Bovary's novel:

Madame Bovary's novel takes place in a rural area of northern France near the city of Rouen The novel begins with Charles Bovary entering a new school where he is ridiculed by his new colleagues, struggles to obtain a second-degree medical certificate and marries a wealthy widow at the wheel of his mother's choice, One day Charles visits the local farm to treat her owner's broken leg. And there he meets his patient's daughter Emma who is immediately attracted to her as a beautiful young woman with a good education in the convent, she has a strong passion for the luxury and romance gained from reading novels after the death of Charles' wife decides to apply to marry the beloved Emma at first. She did not take the idea and her father wanted to marry her to someone better than Charles, but Emma's yearning to get out of the country space and into the city space made her accept We thought she would live a honeymoon like the one I'd always read about in novels after she woven dreams that she desperate for after marriage.

After marriage, Emma finds her marital life boring and dull, and her husband finds an introvert who does not share her tendencies and passion. Boredom and monotony infiltrate Emma's life, entering a state of depression and imbalance as a result, he feels that Emma urgently needs to change her surroundings and environment, So Scharl decides to move to Rowan City and Emma visits one of the extraordinary occasions at the Palace of Marquess and the Vintaba pillar Emma Haggs living in the clothes of the wealthy, so that all life there must be contemptuous and her life despised. And the gap between her and her husband grows, there Emma meets a billion and she admires him and Emma finds in Lyon the dream boy she has always read about in romantic novels. And she finds it appropriate for her to live a secret relationship with her lover Leon, except that Emma has her daughter Bert Fred Charles very much, it takes great care of Emma only to put infant Bert in the arms of the carpenter's wife to take care of her. ", Emma mourns the parting of Lyon and enters a psychological state that finds no refuge other than charity, this shows us that it is haunted by the idea of purity, no sooner had it begun to recover than Rudolph appeared in Emma's face.

Rudolph is a playful man who realizes that Emma suffers from deprivation and love and that there is a gap between her and her husband. He admires her and wants to exploit her. After several attempts, Emma lands in his net. But Rudolph denies an idea and sends her a message that he can't, Emma drowns her husband in debt and drowns her lovers with gifts and money. She puts her in Charles' house. Alerts come to Charles' house in order to get the money back. Emma is confused about where she's going to pay the debt. And she turns to both Leon and Rudolph, but they meet her with rejection, she strives to save money, but she finds all the doors locked in her face.

Gemma drinks arsenic to end the last lines of her life. Tragic events continue between the medium that surrounds Emma and Charles enters hysterics as he knows no reason why Emma was

suffering. But he finds the messages of love and love, and he lives in a state of melancholy without eating and drinking. His daughter, Bert, finds him leaning against the window when she wants to talk to him, pushing him to lie on the floor, so that the girl ends up in the wool factory for her strength.

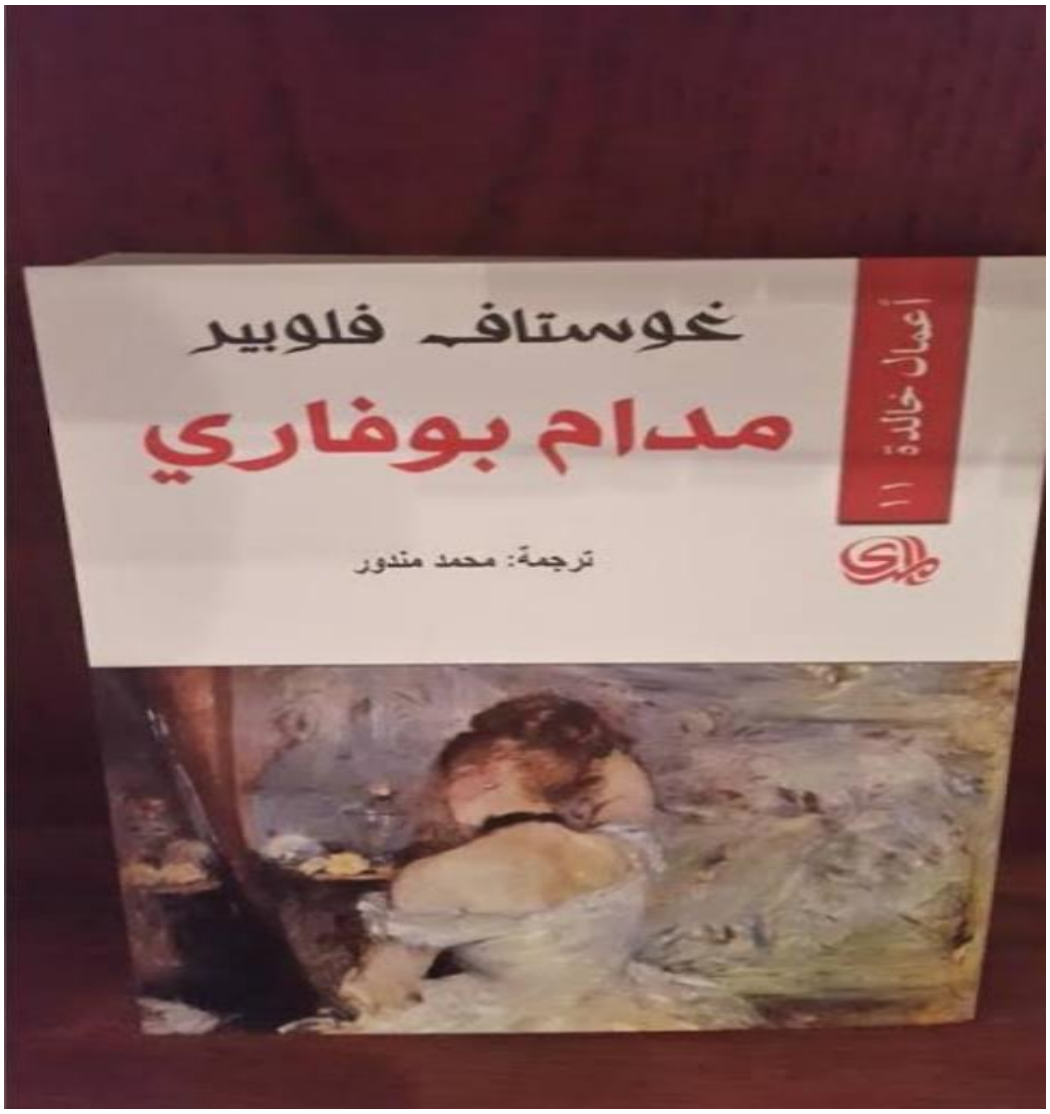

غلاف رواية مدام بوفاري

غوستاف فلوبير

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء

1) الرومانسية : 5

2) الواقعية :..... 6

3) مدام بوفاري بوابة الرواية الواقعية : 7

4) ابداعات غوستاف فولبير (اعماله): 9

5) النيابة العامة ضد غوستاف فلوبير(المحكمة):..... 13

6) محامي الدفاع: 16

الفصل الأول: 18

الأبعاد الموضوعية للشخصية في رواية مدام بوفاري..... 18

(**1البعد الجسدي في رواية مدام بوفاري**: 19

1_1 مفهوم البعد الجسدي: 19

1_2 المظاهر الخارجية للشخصية المحورية إيما (فيزيولوجيا): 19

1_3 الحالة الاجتماعية للبطلة: 20

1_4 المؤثرات الحياتية للبطلة: 23

أ / قبل الزواج: 23

ب /بعد الزواج: 24

ج /الرجوع إلى ماضي الدير: 26

د /بعد الحمل: 27

هـ /مراجعة الخطيئة:..... 27

و /الجسد في عمق الخيانة: 28

(2**البعد الاجتماعي في رواية مدام بوفاري:**..... 29

2_1 مفهوم البعد الاجتماعي: 29

2_2 ايما بين التفريط بمسؤولياتها وتوقها للحرية: 30

2_3 فكرة الأنا والآخر: 35

2_4 بين الواجب الاجتماعي والرغبة: 36

(3**البعد السيكولوجي (النفسي):** 37

3_1 مفهوم البعد السيكولوجي (النفسي):..... 37

3_2 بين رهبة الدير وتمرد إيما: 38

3_3 ظهور ليون في حياة إيما وأثر ذلك على حالتها النفسية: 42

3_4 العودة إلى شارل أم العودة إلى الطهرانية؟..... 45

الفصل الثاني: 48

علاقة الشخصية بالأبعاد السردية الأخرى..... 48

1)**علاقة الشخصية بالحدث:** 49

1_1 تعريف الحدث:..... 49

أ /انقباض:..... 49

ب /انبساط:..... 62

(2**علاقة شخصية بالمكان:**..... 70

2_1 مفهوم المكان:..... 70

أ_ مرحلة الطفولة:..... 71

ب_ مرحلة المراهقة: 72

ج_ مرحلة إيما الزوجة: 73

د_ مرحلة الأم الشابة: 75

(**3علاقة الشخصية بالزمن**:..... 79

3_1 مفهوم الزمن:..... 80

أ_ مرحلة الطفولة: 80

ب_ مرحلة المراهقة: 81

ج_ مرحلة إيما الزوجة: 82

4 /مرحلة إيما الأم:..... 83

الخاتمة:..... 85

قائمة المصادر والمراجع: 91

الملحق..... 87

الملخص

ارتأينا أن يكون بحثنا تحت عنوان "بنية الشخصية في رواية مدام بوفاري لغوستاف فلوبير" وقد جاء هذا البحث بعد اطلاعنا على ما أحدثته هذه الرواية من ضجة عارمة في أواسط المجتمع الفرنسي وكذلك على ما أنتجته من إبداع أدبي جديد بما يسمى بالواقعية في الرواية، قد احتوت الدراسة على مدخل عنوناه بـ "ضبط المفاهيم" وفصلين تطبيقيين:

الفصل الأول: الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية: حيث جاء فيها البعد الجسدي (الجسد والروح في شخصية البطلة) والبعد الاجتماعي (تحليل الظروف الاجتماعية بهدف الوصول إلى الطبقة البرجوازية) والبعد النفسي (السيكولوجي): التحليل النفسي للشخصية إيما في مراحل حياتها. والفصل الثاني: جاء معنونا بـ "علاقة الشخصية بالأبنية السردية الأخرى": تحدثنا في هذا الفصل على علاقة الشخصية بالمكان والزمان نظرا للأهمية التي تحملها هذه الأبنية في نجاح العمل الروائي وعلاقة الشخصية بالحدث التي تتراوح بين انقباض وانبساط لنفسية البطلة.

وختمنا بحثنا بأهم النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تحليلنا لبنية الشخصية الرئيسية للرواية بكل جوانبها.

الكلمات المفتاحية: (البرجوازية، انقباض، انبساط، جسد، روح).

Abstract

We decided that our research under the title "The structure of the character in Madame Bovary's novel by Gustave Flaubert" This research came after we were briefed on the overwhelming noise caused by this novel in the middle of French society as well as the new literary creativity produced by the so-called realism in the novel, the study has contained an entrance entitled "Adjust concepts" and two applied chapters:

Chapter One: The objective dimensions of the character in the novel: where it says the physical dimension (body and soul in the character of the heroine), the social dimension (analysis of social conditions with the aim of reaching the bourgeoisie) and the psychological dimension (psychological): psychoanalysis of the character Emma in her life stages. The second chapter is entitled "The Relationship of the Character with Other Narrative Structures": In this chapter, we talked about the relationship of the character with space and time due to the importance that these structures carry in the success of the novel work and the relationship of the character to the event, which ranges from contraction and extroversion to the psyche of the heroine.

We concluded our research with the most important results obtained through our analysis of the structure of the main character of the novel in all its aspects.

Keywords: (***bourgeoisie, contraction, extroversion, body, soul***).